استشراف النظام الدولي الجديد

في ضوء المتغيرات الدولية

إعداد

د . عمرو عزت محمود الحو

دكتوراه في القانون الدولي العام

كلية الحقوق - جامعة طنطا

موجز عن البحث

مر النظام الدولي بمراحل عديدة منذ عصر القانون الدولي التقليدى وحتى القانون الدولي الحديث تباينت خلالها آراء الفقهاء والمحللين والخبراء ودأب المشرِّع الدولي على تقنين ما تنتهى إليه تلك النقاشات – إلا أنه وفي الوقت الحالى أصبح الحديث عن الثالوث الطرفي (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) بظهور علم حديث أطلق عليه (علم الاستشراف) والذى أدت الحاجة إليه لظهوره في ظل التطور الهائل للعولمة في كافة المناحى (الاقتصادية ، التكنولوجية ، التجارية ، السياسية ، ... الخ) .

ولم يبد الأمر يقتصر على الاهتمام بعالمنا المعاصر وخاصة مستقبل النظام الدولي الذى لطالما يتأثر بالمتغيرات الدولية في ظل صراعاً دولياً تتفق وأغراض القوى الدولية الموجودة بالأصل على الساحة الدولية والقوى الدولية الصاعدة .

الكلمات المفتاحية : استشراف المستقبل ، أهمية الاستشراف ، مراحل التطور، مفهوم النظام الدولي الجديد ، تباين الرؤي المستقبلية بين الاطروحات الأوروبية والأمريكية ، أثر النظام الدولي الجديد على الكيان العربى ، تحديات استشراف النظام الدولي .

Foresight Of The New International System In Light Of International Changes

Amr Ezzat Mohamoud El Haw
PHD in General international Law, Faculty of Law , Tanta University, Egypt.
E-mail : dr.amr.elhow.police@gamil.com

Abstract:

The international systems has undergone several stages since the traditional international law era till the recent one where expects analysts views differed the international legislator used to law what those discussions reached Now talking about recent law past present or futures has appeared with a modern science called specilation science due to modern technological progress and globalization in all aspects economy trade technology , … etc .

It's related not only to our modern world . especially the future of the international system in the struggles that agree with the international forces existing originally on the pallor with the uplifting and a prizing forces.

Keywords: Future Foresight, The Importance Of Foresight, Stages Of Development, The Concept Of The New International Order, The Discrepancy In Future Visions Between European And American Propositions, The Impact Of The New International Order On The Arab Entity, The Challenges Of Foreseeing The International System.

مقدمة

الحمد لله الذى بيده الخير وبه تتم جلى الصالحات ، سبحانه لا إله إلا هو ، نحمده كثيراً ونشكر فضله في كل وقت وحين – اللهم أنت العليم فلا علم لنا إلا ما علمتنا .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .. وبعد :

فقد تعددت في الآونة الأخيرة الكتابات البحثية في ماهية الدراسات المستقبلية وأهميتها المتنامية والتي تطورت تطوراً ملحوظاً مع تطور مفهوم المستقبل والذي تطور بدوره مع تطور الفكر البشرى في عالم يموج بالتغيرات المتلاحقة في شتى المجالات والميادين ويشهد نمواً ملحوظا في درجة الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول .

ورغم عدم تكافؤ هذا الترابط الدولي إلا أن كثرة التداخلات بين الظواهر والأحداث على الساحة الدولية والتي أصبحت في العقود الأخيرة عابرة للأوطان والتي أسهمت بشكل كبير في انتشار العولمة أو ما قد يعرف بالكوكبة من خلال إتاحة المجال لكيانات مختلفة مثل المنظمات العالمية والشركات متعددة الجنسيات قرارات تمس حياة الاشخاص في مختلف الأوطان .

وإزاء تلك التغيرات السريعة التي يشهدها العالم وعدم وجود خريطة واضحة المعالم والتضاريس أو بوصلة دقيقة يتحدد عليها المسار الصحيح آثار المستقبل تخوف علماء الأمم وباحثيها من أن يأتى المستقبل كمحصلة لعوامل عشوائية متضاربة أو أن يأتي خاضعاً لاعتبارات المصادفة أو في الأخير يأتى متفقا وأغراض قوى خارجية لا يهمها سوى مصالحها وأن تعارضت مع مصالح تلك الأمم.

في جميع الأحوال بات هذا المستقبل مرهوناً بتلك الغيبيات المعتمة دون إجتهاد

أو بحث أوتنقيب وإنطلاقا من مبدأ إرساه الباحثين والمتهمين بتلك الدراسة " اصنع مستقبلك قبل أن يصنعه لك الآخرون " درجت الأمم القوية بإدراك ما يحيط بها من تغيرات وما يزخر به العالم من تناقضات وصراعات من خلال امتلاك خريطة واضحة المعالم لتحديد السبيل الصحيح إلى المستقبل المنشود .

ومن اللافت أن الحديث عن المستقبل يعنى الحديث عن وحدات زمنية مستقبلية وقد يراها بعض الباحثون في الدراسات المستقبلية عملية تفاعلية غير فيها خبرة الماضى معطيات الحاضر من خلال تحليل مؤداه ... أن أى ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية .... إلخ ليست سجينه ماضيها أو رهينة حاضرها وإنما مستقبلها أيضا إيمانا من التغيرات في تلك الظواهر ولم ولن تتركها على طبيعها القائمة .

وتأسيسا على ما تقدم فقد لجأت العديد من الدول إلى ترجمة تلك الدراسة إلى واقع ملموس من خلال دعم الكتابات البحثية فيما يسمى بالـ foresight أو"future studies" ودأب البعض منها على إنشاء كليات ومراكز دراسات وبحوث من أجل توفير الحلول الممكنة وتسخير الإمكانات لتجنيب ما قد يظهر على السطح من مشكلات أو تعقيدات يعوق التخطيط الاستراتيجيى من خلال تحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع.

ويمكن القول إن عملية استشراف المستقبل تمثل إدراكات للتغير الزمنى الخاص بالظاهرة الإنسانية من خلال ثلاثة نوافذ (الماضى والحاضر والمستقبل)، يطل الباحث من نافذة الماضى على كل ما يتصل بما سبق ويطل من نافذة الحاضر على الوضع القائم في حالة حركية أو ديناميكية بينما يطل من نافذة المستقبل عى ما هو قادم من خلال احتمالات وفروض يتم فيها توفير وتوظيف الأدوات والامكانات وصولاً بأمر من الله إلى الصورة المثلى للمستقبل .

وجملة القول أن استشراف المستقبل لا يهدف مطلقا إلى إصلاح الماضى أو العبث به أو طمس احداثه ونتائجه – كما أنه لا يهدف إلى تقليص أخطاء الحاضر وتجنب وقائعه ، إنما يرتكز على تخطيط دقيق للمستقبل من خلال محورين أساسيين :

أولهما :- أتاحة الفرصة أمام الباحثين في مجال الاستشراف المستقبلى لإدراك العديد من الأبحاث المتطورة .

وثانيهما :- تطوير القدرات البشرية وتدريبها من خلال الممارسات التدريبية على الأساليب الاحصائية والكمية

وإردافا لما سبق فقد دأبت الامم الاوروبية والأمريكية على الأطلال على مستقبل النظام الدولي من نافذة الاستشراف ودرج المحللون والسياسيون على استعراض تباين تلك الآراء التي وإن اتفقت وأغراضهم ومصالحهم الدولية إلا أنها ستؤثر حتماً على الساحة الدولية بصفة عامة والكيان العربى بصفة خاصة

خطة الدراسة :

سنتناول في هذه الدراسة ماهية إستشراف المستقبل وأهميته في فهم المتطلبات والإحتياجات من خلال خطط إستراتيجية ثم وفق خطوات منهجية مدروسة لتكوين رؤى مستقبلية واضحة .

وسنستعرض النشأة التاريخية لهذا الفرع من العلوم بإعتباره فرعاً حديثاً من العلوم المستقبلية والمراحل التي مر بها منذ أن ظهر في القرن التاسع عشر .

وسنتناول تلك الدراسة بالحديث عن دور استشراف المستقبل في تحديد مصير مستقبل النظام الدولي من خلال فصلين :

❖**الفصل الأول : الإطار المفاهيمي لاستشراف المستقبل .**

- **المبحث الأول : مفهوم الاستشرف وتميزه عما يشتبه به.**
  - **المطلب الأول** : مفهوم الاستشراف.
  - **المطلب الثاني** : تميز الاستشراف عما يشتبه به .
- **المبحث الثاني : أهمية الاستشراف ومراحل تطور.**
  - **المطلب الأول** : أهمية الاستشراف .
  - **المطلب الثاني** : مراحل تطور الاستشراف .

❖**الفصل الثاني : الإطار الموضوعي لاستشراف مستقبل النظام الدولي .**

- **المبحث الأول : استشراف النظام الدولي من المنظورين الأوروبي والاميريكى وأثره علي الكيان العربي .**
  - **المطلب الأول** : استشراف النظام الدولي من المنظورين الاميريكي والأوروبي.
  - **المطلب الثاني** : أثر النظام الدولي الجديد علي الكيان العربي.
- **المبحث الثاني : تحديات استشراف النظام الدولي الجديد .**
  - **المطلب الأول** : انتشار اسلحه الدمار الشامل والجريمه المنظمه .
  - **المطلب الثاني** : ظهور القوي الدولية الجديدة .

الفصل الأول
ماهية استشراف المستقبل

تمهيد وتقسيم :

سنتناول في هذا الفصل مفهوم الاستشراف واختلاف هذا المفهوم مع ما قد يختلط بها من مفاهيم اخري مثل التنبؤ والتنجيم وسنستعرض الفروقات بينهم ثم نعرج إلى أهمية الاستشراف في مواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات السريعة التي اتسمت بها العولمة في الآونة الأخيرة ثم الحديث عن مراحل تطور ذلك العلم وتصنيفه وتباين آراء الخبراء في تحديد هويته .

ومن خلال الطرح المتقدم سيتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الاستشراف وتميزه عما يشتبه به .

المبحث الثاني : أهمية الاستشراف ومراحل تطوره .

المبحث الأول
مفهوم الاستشراف وتمييزه عما يشتبه به

تمهيد وتقسيم :

تعددت مفاهيم الاستشراف وتنوعت نظراً لحداثتها وتعقيدها لكل مجتمع معياره في تصنيف العلوم خاصة في ظل خضوع تلك الدراسات المستقبلية لعلوم وقوانين أخرى خاصة بالرياضيات والاحصاء وصولا منها إلى نتائج توصف بالدقة والوضوح .

وسيتم تقسيم هذا المبحث إلي مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الاستشراف .

المطلب الثانى : تمييز الاستشراف عما يشتبه به .

المطلب الأول
مفهوم الاستشراف

لم يأل الدارسين جهدا في الوصول إلى مفهوم اسشتراف المستقبل ما بين مفاهيم تتسم بالتعقيد وأخرى تتسم بالمرونة من خلال وضع العمل المستقبلى أو التفكير المستقبلى في سياق مجموعة من المبادئ تعتمد على جلب المستقبل إلى الحاضر مع توسيع الأحداثيات اللازمة للتكييف مع الحاضر الممتد .

يرى جانب من الفقه وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور / طه حسين [1] أن استشراف المستقبل يتمثل في المراحل التي يمر بها الزمن (الماضى ، الحاضر ، المستقبل) من خلال انشغال الفكر الانسانى بثالوث الأطراف واتسم هذا الفكر بالبطء في التغيير فيما اتسم الفكر بالنسبة للمستقبل التجمد إلا أن الحرب العالمية الثانية وما أحدثته من

(١) أ.د/ طه حسين : مستقل النظام فى مصر المجلد التاسع من المجموعة العاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ ص١٦

تغيرات كبيرة في الأسلحة والتقنيات فرض على العلماء والمفكرين أن ينشغلوا بتلك التغيرات المستقبلية فبدأو بالبحث عن أفضل الوسائل لمواجهة التحديات القادمة من خلال أرقام إحصائية ومنهجيات لتوقع ما يمكن إنتظاره في المدى القادم .

ولم يعد المستقبل من وجهة نظرهم وعلى رأسهم " هيجل " امتداد مباشر للماضى والحاضر وإنما أصبح محلا للبناء والتخطيط من خلال رصد التوقعات المأمولة لفترات واعوام قادمة لإستبيان صورة واضحة المعالم للمستقبل .

كما يرى فريقا من هؤلاء المستقبليين وعلى رأسهم ماركس أن الاستشراف ما هو إلا معرفة تامة باتجاهات المستقبل وتحديد البدائل واختيار أفضلها إعتمادا على قوة هذه الاتجاهات والتأثير بها وتوجيهها نحو الأفضل بعيدا عن التنجيم والتكهن [١].

ورأى فريقا ثالثاً أنه مهارة علمية تهدف إلى استشراف التوجهات العامة في الحياة البشرية والتي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات كل فرد أو منظمة أو مجتمع .

بينما ذهب جانب آخر من المستقبليين الغربيين وعلى رأسهم (polak) بأنه مزيجاً من العلم والفن للتعرف على إمكانات وأحداث المستقبل وتقييم هذه الأحداث من خلال جهد علمى منظم يؤول إلى صياغة مجمعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع معينة أو مجموعة المجتمعات عبر مدة زمنية تمتد لأكثر من عشرين عاماً عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغيرها بواسطة القرارات [٢].

وأكدوا على تلك الوجهة من أنه تصور مستقبلى تعتمد على عناصر نوع إنسانية تعتمد بدورها على أربع محاور أولهما إعتباره تطلع نحو المستقبل لتوقع طبيعة وأهمية

(1) C.F.J. HABERMS , Le discours philoso phique de la Trade Christian Bouchindhomme et Rainermodernite Rochlitz. Ed Gallimard , paris 1988. P. 105

(2) Fred polak , the Images of the future (Amesterdam : London and New york ; Elsevier , 1973) p27

التطورات المستقبلية بإستخدام معلومات عن الماضى والحاضر في محاولة للتنبؤ ببعض أحداث متوقع حدوثها في المستقبل .

وفرق أنصار هذا الجانب في المحور الأول بين الاستشراف والتنبؤ في كون الأخير تقرير بحدوث بدائل معينة للمستقبل تعتمد على تتبع مسارات التغيرات في الماضى ومقارنتها بالحاضر ورصد تأثيرها على ظاهرة نصية من الظواهر بينما يتم دراسة بدائل عديدة فيما يتعلق باستشراف المستقبل وأحداث مقارنات بينها يسعى أى التأثير على شكل وملامح المستقبل القادم .

وثانيهما/ إعتماد الاستشراف على قدرات معينة مثل التفكير والخيال ، البصيرة ، الإدراك ،الرؤيا .

وثالثهما/ إتساع المدى الزمنى للاستشراف بينما يعتمد رابع تلك المحاور على تحديد إتجاهات التغيير ومحاولة التأثير بتلك الاتجاهات على تلك التغيرات وصولا أى صورة واضحة للمستقبل .

وقد عرفته الجمعية الدولية للدراسات المستقبلية والتي تشكلت في واشنطن عام ١٩٦٦ أنه يتسع عن عن حدود العلم من خلال تعامله مع المستقبلات في فترات زمنية تتراوح من خمس سنوات ألى خمسين عام ليتسم هذا المفهوم بأنه عابر التخصصات لتساير الظواهر الاجتماعية في تغيراتها مكانـًا وزمانـًا .

بينما يعرفه (Edward s.cornish) أنه ذلك العلم الذى رصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى في تحديد الاحتمالات المختلفة لتطويرها في المستقبل وصولاً لأكثر الاحتمالات ترجيحـًا .

كما درج بعض الدارسين الغربيين على تعريفه على أنه " مجموعة من الدراسات

التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية والعمل على إيجاد حلول عملية لها – كما تهدف إلى تحديد إتجاهات الأحداث وتحليل أن يكون لها تأثير على مجريات الأحداث المستقبلية

كما عرفه البعض الآخر أنه " تخصص علمى يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي يتم على أساسها إتخاذ القرارات في مختلف مجالات السلوك الإنسانى من خلال إختيار دقيق للمناهج البديلة المتاحة [١] .

ودرج البعض الآخر على أنه علم حديث وجهد علمى منظم يدرس الماضى والحاضر ليتوقع المستقبل من خلال سنن الله في خلقه .

كما يعتمد على إحداث المعطيات الإقتصادية والعلوم المتطورة والتقنيات المتقدمة لتصور ما يكون عليه العالم بعد عقود .

ولعل ما ورد بمجلة "world future societ " بشأن مفهوم الاستشراف يعد من أبرز المفاهيم التي عبرت عنه بلكونه " دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية في حياة البشر في العالم بطريقة موضوعية وعقلانية حتى وإن كانت تفسح مجالاً للخلق والابداع طالما تصب في جميعها لصالح تحقيق الأهداف [٢].

ويرى (Maree Conway) أن الاستشراف هو قدرة بشرية تسمح للناس بالتفكير في المستقبل والنظر إليه بصورة نموذجية لإنشاء إحتمالات مستقبلية ولكن يحتاج إلى

---

(١) د. ضياء الدين زاهر ، مقدمة فى الدراسات المستقبلية : مفاهيم - أساليب – تطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ص٥١

(٢) د. وليد عبد الحى : مدخل إلى الدراسات المستقبلية فى العلوم السياسية ، المركز العلمى للدراسات السياسية، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ ، ص٦٧

إنخراط في سياق تنظيمى بعيداً عن التفكير غير الواعى ويكون مدعوماً بمنهجيات محدودة من خلال وضع بيانات تكون الرؤيا من خلالها أكثر وضوحا – كما تتم إتخاذ القرارات من خلال توسيع تصورات الخيارات الاستراتيجية[١] .

كما يرى (Retchard Stoter) أن المستقبل هو مبدأ للعمل الحالى ويجب إعتبار هذا المبدأ أساسياً في ممارسة الاستشراف لأنه يربط العمل مع القضاء المفاهيمى للمستقبل وذلك لأنه يملك القوة الاخلاقية اللازمة لإيقاظ الناس لإحتياجاتهم والعلاقات ما وراء الحاضر المباشر ومن خلال تلك النظرة يمكن تفعيل المستقبل بإعتباره حافز للاستراتيجية معتمدا على مبادئ عديدة تنطوى في مضامينها على إحداثيات لممارسة إستشراف المستقبل [٢] .

تتمثل تلك الأحداثيات في ما يلى :-

١ – المستقبل هو مبدأ العمل الحالى .

(1) Foresight is "a university human capacity which allows people to think ahead and consider, model, create and respond to, future eventualities" (Foresight International, 2006). Foresight is, however, usually an unconscious thinking process – we all think about the future, but often do not recognise that we are engaging in foresight. In an organisational context, foresight is not necessarily recognised or universal, and overt processes generally need to be put in place, supported by specific methodologies, in order to develop an organisational capacity for foresight.
Conway, M. and Stewart, C. Creating and Sustaining Foresight in Australia:
A Review of Government Foresight, Monograph 8, Australian Foresight Institute, Melbourne: Swinburne University of Technology, 2005

(2) Eminent futurist Richard Slaughter once noted that the future is a principle for present action. This should be regarded as a fundamental principle in foresight practice as it links action with the conceptual space of the future. It holds the ethical force needed to ''awaken'' people to needs and relationships beyond the immediate present. In doing so it does two important things. It brings the future into the present and anchors it in our lives while extending the temporal coordinates needed for truly living in an extended present.
From this intimate and subjective position the future can then be operationalised as an incentive to strategy, agency and anticipatory action learning. First principles emerge from this context as coordinates for the practitioner. There are 12 that currently inform my thinking
Matthews, J. and Hattam, R. ''Did Buddha laugh? A pedagogy for the future'', in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emergent Worlds, Sense Publishers, Rotterdam 2008 , pp. 213-223.

٢- يمكن دراسة المستقبل بآثاره .

٣- كل عمل مستقبلى حزبي يسعى لتحقيق المستقبل الافضل

٤- هناك نوعان من المستقبل العقود المفتوحة والعقود المغلقة

٦- كل عمل مستقبلى مفتوح ومتعدد .

٧- العمل المستقبلى موجه نحو العملية وليس موجه نحو الهدف

٨- ينطوى العمل المستقبلى على البحث عن بدائل

٩- العمل المستقبلى هو شكل من أشكال الخيال العلمى

١٠- العمل المستقبلى يتحدى العادة مما يجعل الحاضر رائعا

١١- التفكير في العقود الآجلة مبصرة وملهمة

١٢- التفكير المستقبلى والبصيرة شكل من أشكال العمل الاستباقي

١٣- يجب أن تبدو أنه فكرة مفيدة للمستقبل سخيفه في البداية .

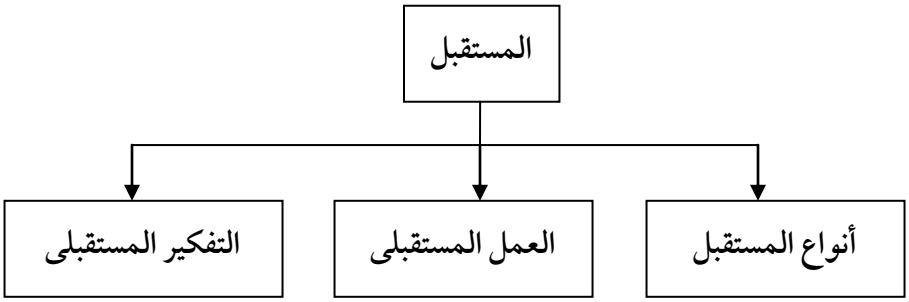

ويمكن تصميم تلك المبادئ من خلال الجدول الاحصائى الموضح سلفا – ويتضح منها أنها تشكل المساحة التفاعلية التي يحدث فيها العمل كما تمثل خط سردى للرحلة إلى المستقبل من خلال تعددها ويقدم سياقا مفتوحاً يعتمد على وجود الاحتياجات البشرية والتحقيق الذى تلهمه والتفكير القائم على العمل الذى تثيره .

فيرتكز المبدأ الأول على ما يجب القيام به وبحق في حاضرنا سواء بالتحدى

لتغييره أو بالسير في هذا الطريق في المستقبل .

ويؤدى بنا المبدأ الأول إلى المبدأ الثانى المتمثل في دراسة التاثيرات في يومنا القصير والافتراضات حول المستقبل من خلال إجراءات تدعم تلك الافتراضات والعوامل المتحملة .

كما يؤدى بنا المبدأ الثانى إلى المبدأ الثالث المتمثل في إتصاف العمل المستقبلى بالعمل الحزبى من خلال علاقتنا بالمستقبل معنى أن شئ من التبصر يسعى لمصلحة إعادة التفكير وإستكشاف معانى بديلة .

ويؤدى التركيز على المبدأ الثالث وتنفيذ سياقه إلى ما يتضمنه كل من المبدأين الرابع والخامس من خلال استكشاف الإمكانيات والقدرات لإعادة قراءة السياق بشكل عام وإعادة قراءة الذات [1].

كما ينطوى المبدأ الرابع والخامس على تقدير لتحدى الاغلاق التي اتسمت بها العقود بالمبدأ السادس .

ولن يحدث ذلك إلا بالاستشراف والتبصر ذلك أن الانفتاح لابد له من دورات تدريبية متعددة ومفتوحة العضوية كما تتطلب مرونة تفاهمية وعاطفية من جانب جميع الأطراف فعلي سبيل المثال تؤدى ممارسة الرياضة بشكل عام في المستقبل له ميزة

(1)These first principles structure both reflection and practice and generate an open and dynamic space for cultural evolution and social learning. Historically we live in a period of ‘‘waking up’’ (Korten, 2006; Macy, 2007) in which self-consciousness is no longer the privilege of a small elite. The future acts as an attractor in this process and demands attention in a way that it did not in pre-modernity. In this sense the future has been a luxury of the affluent yet it is becoming an increasingly distributed open-access zone for reflecting and acting in ways that empower from the grassroots up (Hawken, 2007; Parkin, 2010). Technically much of this dispersal is due to the open systems that characterise our increasingly globalised environment, but conceptually it is also due to the essential pragmatism of foresight work.
Hawken, P. Blessed Unrest: How the Largest Movement in the World Came into Being and Why No One Saw It Coming, Viking, New York, NY, 2007

تنافسية وصحة جسدية وهى غاية قابلة للتحقيق وها ما يرتكز عليه الاستشراف في الحقيقة من خلال المبدأ السابع وما يتضمن من أن نقطة العمل المستقبلى هى في حد ذاتها طبيعة العملية لكيفية تحقيق الاهداف [١].

في حين أن المبدأ الثامن يدعم طبيعة عملية الاستشراف من خلال البحث عن بدائل ويعتمد هذا البحث على تحول توعوى في إعادة التفكير والقدرة على التأقلم مع المواقف وعدم اليقين وتعزيزهما، كما ينطوى على تطبيق للخيال العلمى بشكل مشروط بأحداث الماضى لذا في تطلب إعادة توجه احتياجات الحاضر والمستقبل معا وهو ما يتضمنه المبدأ التاسع [٢].

ومهما اتسمت الفكرة التي يقوم عليها الخيال العلمى بالسخافة إلا أن ها قد تبدو لها آثار حقيقية وتأثيرات فاعلية على تلك الممارسات التي تواجه الخيال العلمى والمتمثلة

(1) Such work can often lead to the fourth principle. Futures work is personal because to awaken to context means to find oneself and to explore our potentiality within a context. Re-reading context generally means re-reading self as our identities are intimately entwined with each present moment. Contexts often seem hegemonic. When experienced in this way we feel powerless. Our sense of agency diminishes and the future is experienced as closed and given. This of course is where the fifth principle arises, as the future can be experienced as either open or closed. Foresight work is always about opening up the future and challenging closure. To head in this direction involves an appreciation for the sixth principle as open futures cannot be given in any specified way. Openness cannot be predetermined of course so understanding that the future is multiple and open-ended requires conceptual and emotional resilience on the part of all involved in any foresight exercise.
Parkin, S. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010

(2)Principle 8 therefore underpins the nature of foresight process. It is all about the quest for alternatives. This quest is based on a qualitative shift in questioning, the rethinking of advantage and the capacity to not just cope with but to value and nurture both complexity and uncertainty. This involves the application of practical imagination. The future can only ever be imagined, yet imagination is usually shaped and conditioned by the past, so it needs to be reoriented to present and future needs. Principle 9 reminds me that however 'ridiculous' an idea may seem it may have real implications for what we do: in short it can impact on our practice. Practical imagination challenges habit, which is what the tenth principle states. When we challenge the habits that bind us to past memes we immediately become alive to possibilities inherent to the present that had previously been edited out by habit.
Parkin, S. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010

في التحديات وهذا ما يتضمن المبدأ العاشر ولا سيما التحديات المتعلقة بالعادات التي تربطنا بالعمليات الماضية وإدخالها في سياقات أخرى متعددة تتفاعل جميعا بطريقة إبداعية وهو ما يتضمن المبدأ الحادى عشر ومن خلال التراجع عن العادات وإنشاء أشكال جديدة للوعى الذاتى للوجود اعتماداً على الفكر الاحتمالى والعمل الاستياقى وهو ما يتضمن المبدأ الثانى عشر [1].

المطلب الثاني
تمييز الاستشراف عما يشتبه به

يتطلب الوعى بالمستقبل آفاق وإدراكات جديدة تواكب التحديات التي تواجه تلك الدراسة سواء على الصعيد المهنى أو الصعيد الإجتماعى أو الصعيد الحضارى – فإن لم تمتلك المجتمعات رؤية واضحة للمستقبل ستحول إلى مجرد رد فعل لتصرفات الآخرين – الأمر الذى يبين وبحق أهمية الاستشراف الاستراتيجيى باعتباره مكملاً لعمليات التخطيط الاستراتيجى والتي تعتمد على إستقراء المتغيرات الواضحة دون التعمق والتطرق إلى المتغيرات الأخرى إعتماداً علي خبرات الماضى والفرص

(1) A central habit we are confronted with is the acceptance of context as given. In fact, of course, context is nested within multiple other contexts all of which interact in creative and often surprising ways. This nested and relational domain is flagged by Principle 11 and immediately offers a basis for rethinking both agency and self-interest (Principle 3). The undoing of habits and the creation of new self-aware forms of being is essentially pedagogic. It involves both individual and collective learning. Thus in Principle 12 this learning is framed as anticipatory as it is premised on thinking not about immediate ''givens'' that close down the future but on open ended and creative possibilities that are tested and explored through action. This active testing is pragmatic in nature and anticipatory in orientation. Finally, the growing edge of social action of course is experimental and therefore can give form to quite surprising, or as Jim Dator would have it, ridiculous ideas. Principle 13 acknowledges that such ideas have utility in that they challenge assumptions and hold the space for alternatives thus generating the creative milieu from which truly useful and robust futures may emerge.
Inayatullah, S. ''Mapping educational futures: six foundational concepts and the six pillars approach'', in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emerging Worlds, Sense Publishers, Rotterdam, 2008 .

الواضحة ودون أن يختلط مع مفهوم آخر غير ذلك المفهوم ودون أن يعبر إلى التنجيم أو التنبؤ [1].

وإردافاً لما تقدم في مكننا استعراض الفرق بين المفاهيم الثلاثة في جدول توضيحى:

التخطيط الاستراتيجى	التنبؤ	إستشراق المستقبل
تلك العملية التي تعيد من خلالها السلطة المركزية صياغة هياكلها الاقتصادية والاجتماعية بواسطة مجموعة من السياسات المتكاملة والمتاحة لها والتي تحرص على تنفيذها الفعلى ومتابعتها	يعتمد التنبؤ على فكرة مؤداها أن المستقبل موضوع معطى مسبق كما يرسم التنبؤ صورة تفصيلية لمستقبل التشاركات المختلفة	عبارة عن عملية علمية منظمة لمجموعة من التنبؤات المشروطة التي تتضمن المعالم الرئيسية لمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات لحقبة زمنية لا تتجاوز عشرين سنة
كما يعرف التخطيط أنه مجموعة من الخيارات التي تمثل القناة المركزية لأحداث تغيرات في التوج الإنمائى في المجاين الاقتصادي والاجتماعى باتخاذ الوسائل والآليات المنوطة بتحويلها .	يمكن التنبؤ بما ستؤول إليه ظاهرة معينة من الظواهر الاجتماعية في المستقبل انطلاقا من المعطيات المحيطة بها حاضرة وكينونتها الماضية[2]	كما أنه عملية بعيدة عن أدوار التهكين والاعتبارات الشخصية وتخضع لأساليب علمية تعتمد على تحليل الماضى وتفسير الحاضر وتدريس العلاقة السببية بين العوامل والمتغيرات المؤثرة .

(١) د. محمد بن أحمد حسن النعيرى ، أسس دراسة المستقبل من المنظور الاسلامى ، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠٠٩ ص٣١

(2) James Morrison (Ed) , Applying Methods and teaching of future research , san francisco : Jesey – Bassinc plublishers , 1983

يرتبط التخطيط الاستراتيجى بهدف ما مسبق مع الاصرار على ترجمته إلى واقع ملموس		
قد يمتد التخطيط إلى خمس سنوات أو عشر سنوات.		يستند الاستشراف إلى قاعدة صلبة من البيانات العلمية والمعلومات الدقيقة كميـًا ونوعيـًا بشأن أية ظاهرة وأصولها التاريخية ماضيا بإعتبارها جزءا مهما في التنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد تمتد إلى خمسة وعشرون عاما .
التخطيط الاستراتيجى لاحق للاستشراف أى أن نجاح الخطة الاستراتيجية تتوقف على استشراف مستقبلى سليم[١]		قادر على إعطاء بدائل وإحتمالات متوقعة ومتاحه لمتخذى القرار[٢]

(1) Edward Cornish , the study of the future , world future , society Washington, 1997
(2) slaughter Richard , New thinking for a new millenium (New York : Routc. Ledge , 1996

المبحث الثاني
أهمية الاستشراف ومراحل تطوره

تمهيد وتقسيم :

تساعد الدراسات الاستشرافية على صنع مستقبل أفضل من خلال إعداد خطط يوكل تنفيذها إلى خبراء يمتلكون جانب كبير من الإطار المعرفي اللازمة لصياغة الاستراتيجيات ذلك ان كل عمل تخطيطى دقيق غالبـًا ما يكون مسبوقـًا بعمل استشرافي ودراسة مستقبلية جادة ولن يتأتى ذلك إلا من خلال دراسة سمات الاستشراف ومهابة وصولاً إلى أهميته في تحقيق الهدف المنشود .

وسيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : أهمية استشراف المستقبل .

المطلب الثاني : مراحل تطور الاستشراف .

المطلب الأول
أهمية استشراف المستقبل

تتسم الدراسات المستقبلية بالشمول والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل .

كما تراعى الدراسات المستقبلية التعقيدات التي يمكن أن تواجه تحليل الظواهر المركبة من خلال منهج عابر للتخصصات والقراءة الجيدة للماضى والمزج بين الأساليب الكمية والأساليب الكيفية في العمل المستقبلى .

كما يتسم إستشراف المستقبل بالحياد العلمى والموضوعية القائم على العمل المشترك والإبداع الجماعى عن طريق فريق عمل متفاهم ومتعاون .

تتضمن الدراسات المستقبلية المساهمة الفلسفية والفنية الفاعلة جنبـًا إلى جنب

مع الجهود العلمية .

تتميز الدراسات المستقبلية بتحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع وإتجاهات الأحداث .

تعتمد إعتماداً كاملاً على الأساليب العلمية في دراسة وتحليل الظواهر الخفية .

كما تعتمد في معالجتها للمستقبل علي ق آجال زمنية تتراوح بين خمسة أعوام وخمسون عامـًا [١].

وأخيراً .. تتميز بالتعلم الذاتى والتصحيح المتتابع للتحليل والنتائج من خلال عدة عمليات متعددة المراحل يتم فيها انضاج التحليلات وتعميق الفهم وتدقيق النتائج من خلال دورات متلاحقه للتعلم الذاتى وتلقى تصورات مختلفة لأطراف عديدة الاقتراحات والانتقادات من خلال لقاءات مباشرة لإشراك جميع الأفراد في مختلف التصورات .

ومن خلال معرض الحديث عن اهمية الاستشراف يمكننا تحديد مهامه والدراسات المستقبلية من خلال الحديث عن المبادئ والفرضيات التي ترتكز عليها والتي تنحصر في أربع مبادئ [٢] ترتبط ارتباط وثيق الصلة بأهميته .

المبدأ الأول : الاستمرارية

ويعني ان الثالوث الطرفي (الماضى ، الحاضر ، المستقبل) يعتبر بمثابة حلقات

---

(١) محمد إبراهيم منصور : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربيـًا ، كلية المستقبل العربى ، العدد ٤١٦ أكتوبر ٢٠١٣ ص٣٥

(٢) د. دينا محمد جبر ، تفعيل منهج التصور المستقبلى فى دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفى إلى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد العدد ٣٨ من ص٣٥٤ إلى ص٣٥٨

زمنية متواصلة ينطلق من الماضى ومرورا بالحاضر ووصولاً إلى المستقبل .

المبدأ الثانى : التماثل

ويعنى تكرار أنماط الحوادث على أنماط متشابهة من فترة زمنية لأخرى لعقد المقارنات ومضاهات تلك الأنماط وصولاً إلى رؤى واضحة [1] .

المبدأ الثالث : التراكم

ويعنى تراكم نفس الاحكام على ذات الحوادث مع إختلاف الأفراد لفترات زمنية متعاقبة .

المبدأ الرابع : ترجمة الفرضيات إلى واقع ملموس من خلال ما يلى :-

- التغيرات التي ستحدث في المستقبل تختلف عن الماضى.
- صعوبة التنبؤ بتلك التغيرات .
- سرعة التغيرات المستقبلية عن سابقتها من تغيرات الماضى .
- إمكانية معالجة تلك التغيرات من خلال توفير المعلومات الدقيقة .
- إمكانية الاستعانة بأساليب موضوعية بعيدة عن التأثير الشخصي .
- عدم الإقتصار في ترجمة الفرضيات على المعايير العلمية والمنهجية دائما في مدى منطقية تلك الفرضيات وتناسقها فيما بينها وقدرتها على فسح المجال واسعـًا أمام الأبحاث العلمية الجديدة .
- قراءة التاريخ بهدف النظر إلى المستقبل من خلال مراقبة الحاضر وتفسير أحداثه

(١) د. ضياء الدين زاهر ، مقدمة فى الدراسات المستقبلية ، مركز الكتاب للنشر ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ص٨٩

وتداعياته .

- النظر إلى المستقبل على أنه امتداد طبيعى لما كان قائم في الماضى أو لما هو عليه فعلاً في الحاضر [١] .
- العمل على تفسير جوهر العقول البشرية لما فيه صلاح لهم في شتى المجالات إعمالاً لقوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " [٢].

وإنعطافا على ما تقدم يمكننا عرض مهام إستشراف المستقبل في النقاط التالية :-

- دراسة متأنية لمستقبلات محتملة .
- دراسة دقيقة لصور المستقبل .
- تسخير الفكر والتطور في دراسة مستقبلات ممكنة
- دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية
- دراسة الأسس الأخلاقية لها .
- تكثيف المشاركة السياسية في تخيل وتخطيط للمستقبل .
- تفسير الماضى وتوجيه الحاضر لما للماضى من تأثير على الحاضر والمستقبل .
- تبنى صورة مستقبلية مفضلة والترويج لها .

وأخيراً .. يتوقف دائمًا صناعة النجاح في المستقبل على الوعى المستقبلى وإستشراف آفاقه وفهم تحدياته فلن يتحقق النجاح دون رؤية واضحة لمعالم المستقبل الأمر الذى اضفى أهمية بالغة لإستشراف المستقبل خاصة في ظل التغيرات

(١) د. ضياء الدين زاهر ، مقدمة فى الدراسات المستقبلية ، مرجع سابق ، ص٩٣

(2) Groff Linda & Smoker paul , " introduction to future studies " , - 29 www.csudh.edu/ global_options/ introFS.HTML

والتطورات الهائلة في مختلف المجالات .

ومن خلال الطرح المتقدم يمكننا استعراض أهمية استشراف المستقبل في النقاط التالية [1].

تكمن الأهمية البالغة لإستشراف المستقبل في تزايد القدرة على معايشة الغد والاستفادة من إنجازاته لمواكبة ما يشهده العصر الحالى من تغيرات سريعة وتحديات كبيرة الناتجة عن تقدم المعرفة وظهور العولمة وتنوع الظروف البيئية واختلاف الثقافات .

كما تظهر تلك الأهمية من الناحية العلمية في كون دراسة المستقبل عابرة للتخصصات وهو ما جاء باعتراف (R slaughter) في مؤلفه New Thinking for new Millenium عام ١٩٩٦

ويري "Edward Cornish " أن أهمية استشراف المستقبل قد بدت من خلال تغيرين جوهرين في نظرة الناس للمستقبل أولهما : أن الناس أصبحوا على قناعة بإمكانية دراسة المستقبل .

وثانيهما : هو الاعتراف بأن المستقبل عالم قابل للتشكيل وليس شيئـًا معد مسبقـًا .

وفي ذات السياق يرى "Harold shan " أن أهمية الاستشراف تكمن في تمكين متخذى القرار وصانعى السياسات من الاختيار الرشيد والعقلانى ووضع أصبح الاختيار على أنسب الخيارات المقترحة .

ويدللون مؤيدى (Hardd) أن أهمية دراسة المستقبل تبدو واضحة في إيضاح

(1) A. Sergiev , " La prevision en politique " , URSS , Edition du (51) progres , 1978 , PP. 79-80

الأسلوب المعلوماتى الذى تقوم عليه عملية التخطيط من خلال تزويد المخططين بشتى صور الاحتمالات البديلة لاختيار أفضلها.

ويضيف فقه هذا الجانب أنه يمكن هؤلاء المخططين من خلال تلك الأساليب نقل الحياة من إطارها الماضى والحالى ألى الاطار المستقبلى من خلال استعداد دقيق وإدراك متطلباته وتحدياته لتجنب المخاطر والمشكلات التي من المحتمل مواجهتها[١].

كما يرى جانب آخر من الفقه وعلى رأسهم (Albert Anchtine) أن استشراف المستقبل يتعاظم أهميتة في تكثيف المشاركة السياسية في صنع المستقبل ورسم سيناريوهاته والتخطيط بفضل عبورة للتخصصات وتعدد مجالات إستخدام الأساليب التشاركية المستمدة من التصور المستقبلى لآراء الخبراء والمتخصصين .

كما يرى فقه هذا الجانب أن أهمية الاستشراف تبرز في الطابع الجماعى للتأثيرات المعقدة والناجمة عن التغيرات المناخية وإعادة رسم الخرائط السياسية على أسس عرقية وأثنية وثقافية [٢].

بات العمل المستقبلى ضرورة حتمية لإيضاح ملامح للمستقبل وتصور إحتمالاته وأستبيان ملامحه لنجاح المجتمعات الحديثة إذ أن عدم الاستعداد للتغيرات الشاملة في شتى المجالات ستفقد تلك المجتمعات القدرة على التعايش مع الغد وإنجازاته ..

يعمل الاستشراق على التقليل من حدة الأزمات من خلال التنبؤ بها قبل حدوثها والاستعداد الجيد لمواجهتها من خلال طرح دراسات مستقبلية وتقديم خيارات ممكنة

(1) slaughter Richard , New thinking for a new millenium , op cit . p41

(٢) حسين بوقارة ، " الاستشراف فى العلاقات الدولية : مقاربة منهجية " ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، عدد ٢١

من خلال تلك الدراسات في سبيل لإختيار الخيار السديد الملائم [1].

كما يسعى الاستشراف إلى رسم خريطة للمستقبل من خلال أنماط تفكير تعتمد على النضج المعرفي والعقلى ليمثل مدخلاً ضروريـًا لتطوير التخطيط الاستراتيجيى إستناداً إلى الصور المستقبلية .

وأخيراً .. يمكن القول أن أهمية الاستشراف المستقبل يتمثل في اعتباره ثقافة مجتمعية وعظ حديث من أنماط الحياة يتعدى كافة الميادين ويعبر جميع التخصصات لتحقيق الغاية الجوهرية وهى الوصول إلى مستقبل أفضل .

المطلب الثاني
مراحل تطور الاستشراف

أولاً – الاستشراف علم :

ارتبط تأصيل علم الدراسات المستقبلية منذ ظهوره بتصنيفه في كل المراحل التي أظهرتها أبحاث الدارسين فاعتبره البعض في بدايته علم وارح البعض الآخر في حقبة لاحقة زمنية يعتبره فن بينما توسط فريق ثالث بين هذا وذاك واعتبره علم وفن .

يعتبر George Welz أول من ذكر مصطلح علم المستقبل في أبحاثه عام ١٩٠٢ والتي أسهمت إلى حد كبير في تقديم إضافات عميقة في تأصيل تلك الدراسات .

بينما اعتبر Ossip Flechtheim علم المستقبل فرعا من فروع علم الاجتماع رغم وجود اختلاف كبير بينهما في أن الأخير يهتم بأحداث الماضى ، بينما يهتم الاستشراف بالأحداث المستقبلية .

---

(١) محمد فالح الجهني ، " الدراسات المستقبلية : شعف العلم واشكالات المنهج " ، مجلة كلية التربية ، السعودية ، جامعة طيبة ، عدد ١٧٥ [٥٣]

ورغم ثراء التراث الفكرى والفلسفي المهتم بالمستقبل تأخر ظهور المنهجيات العلمية للدراسات المستقبلية حتى ستينيات القرن العشرين عقب أن رصد مؤرخو المستقبليات أعمالاً لبعض المفكرين تتضمن ارهاصات أولية للدراسات المستقبلية .

إلا أن الرأى الراجح فيما يتعلق بالجذور التاريخية للكتابات في هذا الصدد يرى أن البدايات المنهجية جاءت في القرن التاسع عشر بإحدى المقالات للقس الانجليزى "Tomas Maltos" عرف (بمقال في السكان) والذى استعرض من خلاله رؤى مستقبلية تشاؤمية للنمو السكانى حتى ولو جاءت وقتذاك الثورة الزراعية والتقدم التكنولوجى بعكس ما تنبأ به (Tomas) [١].

كما أرجعها البعض الآخر إلى كتابات "Marks "والتي تعلقت بتطور النظم الاقتصادية في نموذج التطور الخامسى والذى تنبأ به ماركس بالتطور نحو مجتمع خالى من الطبقية.

بينما ارجعها جانب من الفقه إلى عام ١٧٩٣ من خلال ما قدمه المفكر الفرنسى (Condersa) فقى " كتابه مخطط لصورة تاريخية لتقدم العقل البشرى " لنوعين من التنبؤ وهى التنبؤ الاستقرائى والتنبؤ الشرطى كما ضم الكتاب تنبؤات مذهلة تحققت فيما بعد مثل استقلال المستعمرات عن أوروبا وزوال ظاهرة الرق وانتشار وسائل للحد من النسل [٢].

وقد أجمع المؤرخون على أن المحاضرة التي ألقاها (Ceroge Welz) عام ١٩٠٢ أمام المعهد الملكى البريطانى والتي دعا فيها إلى علم المستقبل حيث قام فيها بتأجيل دعوته

(1) Edward Cornish , the study of the future , world future , society Washington, 1997 P312

(2) Fred I Polak The image of the future Enhghtening the past orienting the present forecasting the future (Amsterdam Elsevier 1973) 27

في مؤلفة " تكوين الإنسان " وكذا " اليوتيوبيا الجديدة " عام ١٦٠٥ وشكل الاشياء المستقبلية عام ١٩٣٣ والتي تدور جميعاً حول هموم الاجيال القادمة [١].

كما دعا "Colin Gilfillan " إلى وجود علم المستقبل في إحدى مؤلفاته "Mellontology " والتي اسشتقت من كلمة يونانية تعنى المستقبل في أطروحة قدمها إلى جامعة كولومبيا عام ١٩٢٠

وفي ذات السياق ظهر"Ossip Flechtheim " بمصطلح "Futurology " عام ١٩٤٣ وأطلق عليه العلم الجديد بحث فيه عن منطق المستقبل بذات الطريقة التي بحث فيها علم التارخ عن منطق الماضى – ثم عاد في مؤلفه " التاريخ وعلم المستقبل " في عام ١٩٦٥ دعا فيه إلى تلقين هذا العلم بالمدارس عقب أن اعتبره فرعاً من فروع علم الاجتماع [٢].

ثانيًا – الاستشراف فن :

ترجع فكرة إعتبار أن الاستشراف من إلى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وتحديدا كما يدللون البعض شاعر عاصر النبى صلى الله عليه وسلم يدعى " ابن أبى الصلت " حيث كان شاعرا متنبأ مخضرماً حيث طلب الحكمة وراح يسعى ورائها في الكتب المقدسة وفي الحجاز والشام – كما سايره في ذات النهج أبو الطيب المتنبى الذى قرأ وأدعى النبوة وسمى المتنبى وكان أيضاً لأفلاطون استشراقاته المستقبلية في (جمهوريته) التي كان يحلم فيها بمدينة فاضلة يتخيلها ويرسم صورتها .

ثم أتى عصر النهضة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ببعض أهل الفن مثل "

(١) د. هانى عبد المنعم خلاف ، الدراسات المستقبلية والمجتمع المصرى ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٦ ص١١

(2) Edward Cornish , the study of the future , world future , p396

"Danty alegry" صاحب " الكوميديا الألهية " والذى تنبأ بإختراعات عرفتها الإنسانية في ما بعد مثل السيارات والطائرات وغيرها .

كما أكد Bertrand de Jourenel في كتابه the art of conjecture عام ١٩٦٧ ويعنى فن التكهن أن الدراسة العلمية للمستقبل نوعا من أنواع الفنون ولا يمكن قبوله علماً مؤكداً أنه يرتكز على احتمالات فرضية ويبعد عن عالم اليقين الأمر الذى يجعله بمنأى عن اعتباره فرعا من العلوم .

وفي عام ١٩٧٣ انتقد "Fred polak" في كتابة "The image of the future " ما تناوله "Flechtheim" من كون المستقبل فرع من فروع العلوم مؤكدا أن المستقبل مجهول فكيف ترسى علماً على المجهول وأنه أقرب إلى الفن عندما نتحدث عن الخيال وضرورته في الدراسات المستقبلية لإستنباط متغيرات كيفية لا تقبل القياس [١].

ورأى "Robert Jungk " أن الدراسات المستقبلية تمتزج فيها العلم والعقل وهذا لا ينفي الاستعانة بكل ضروب الخيال والتي تحتاج إلى أفكار مجنونة والتفكير دائماً فيما لا يجرؤ الآخرون على التفكير [٢].

ثالثا :- الاستشراف علم وفن

يرى "Arthur Shostak " أن الطبيعة الفريدة للدراسات المستقبلية تجعلها مزيجاً من الفن والعلم ومن الكم والكيف من خلال مسئولية كل منهما عن الابداع والحس والدماغ بالاشتراك مع القلب والروح .

(1) Fred Polak the imag of the future Englishtening the past orienting the present forcasting the future Amsterdam , Elsevier 1973 . P27

(2) Robert Jungk and Norert Muller Future workshops: How to create desirade futures London. Institute for social inventions 1981p15

ويصنف "Arthr " أنه لا يجب تصنيفه من الدراسات السابقة والأكثر أهمية أنه ينبغى البحث عن طريقة علمية تعتمد على تجزئة ما يتم قياسه إلى وحدات متناهية الصغر تنقل العكس وتدرس الصورة الكبرى [١].

ويرى فقه هذا الجانب أن استشراف المستقبل نوعـًا من أنواع الدراسات البينيه ناتج عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مترابطين أو غير مترابطين أو نتاج لعملية تفاعلية من العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية ولذا فلا يعد فرعا من فروع العلوم وإنما يمثل رؤي مختلفة تعتمد على المجال المعرفي عابر للتخصصات والمناهج العلمية ومفتوح للإبداعات البشرية والفنون والآداب والعلوم مما يجعله يتسم بالشمولية والتعدد [٢] .

(1) Arthur Shostak : school – wide foresight Education : All to geter Now , sage journals , 2018 , P:16

(٢) محمد إبراهيم منصور : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربيـًا ، كلية المستقبل العربى ، العدد ٤١٦ أكتوبر ٢٠١٣ ص٣٧

الفصل الثانى
الإطار الموضوعى لاستشراف النظام الدولي الجديد

تمهيد وتقسيم :

يقصد بالنظام الدولي مجموعة الأحداث السياسية المستقلة التي تتفاعل فيما بينها بانتظام أو مجموعة من التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم والتي مازالت في طور التكوين ولم تتبلور بشكل كامل كما يقصد بالنظام الدولي الجديد احداث تغير في مجموعة داخل بوتقة نظام ما وصولا إلى حاضره من خلال تطور الأحداث والمفاهيم وفقا لما يريده مركز القرار الجديد [١]، وسنتحدث في هذا الفصل عن الاطار الموضوعى لاستشراف النظام الدولي الجديد من خلال تباين الاطروحات الأوروبية والاميريكيه في الرؤى المستقبليه للمستقبل الدولي وكيف تأثرت تلك الآراء بتحقيق الاهواء والمقاصد سعت خلالها الكتله الأوروبية في الحصول علي قدر من الزعامه التي انفردت بها الولايات المتحده الأمريكيه وكيف تأثر الكيان العربي من خلال تحليل تلك الآراء من الواقع الدولي .

ومن خلال ما تقدم يمكننا تقسيم هذا الفصل الي مبحثين :-

المبحث الأول :استشراف النظام الدولي من المنظوربن الاوروبي والأمريكي واثره علي الكيان العربي .

المبحث الثانى : تحديات استشراف النظام الدولي الجديد .

---

(١) حميد حمد السعدون : فوضوية النظام العالمى الجديد وآثاره على النظام الاقليمى العربي ، دار الطليعة ، الاردن ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠١ ، ص٤٤١

المبحث الأول
استشراف النظام الدولي الجديد
من المنظورين الأوروبي والأمريكي وأثره علي الكيان العربي

تمهيد وتقسيم :

يظهر دائما من دراسه العلاقات الدوليه نوعاً من التناقض بين الاهداف والوسائل إذ تنصرف السياسة الخارجية لبعض دول الاتحاد الأوربي نحو قضايا محورية من مثل معالجة نقاط الضعف التي تعانى منها كيما تبدو كيانا مؤثرا وفاعلا دوليا في الاتحاد الأوربي وبالتالى فإن اختلاف وجهات النظر إزاء قضايا جوهرية وحساسه لا يمنع التنسيق والتشارو حولها أو حول القضايا المختلف عليها وكذا الاهتمام بالوطنية تكاد تكون من الامور المسلم بها لدى الفاعلين في الاتحاد الأوربي وبالتالى فإن اختلاف وجهات النظر إزاء قضايا جوهرية وحساسه لا يمنع التنسيق والتشاور حولها أو حول القضايا المختلف عليها [1].

ومن خلال ما سبق يمكننا تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : استشراف المستقبل من المنظورين الاوروبى والأمريكى .

المطلب الثانى : أثر النظام الدولي الجديد على المنطقة العربية

المطلب الأول
استشراف المستقبل من المنظورين الأوروبى والأمريكى

لا يمكن دراسة الدور الأوربي وفاعليته بمعزل عن المشهد الدولي العام

(١) بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادى والعشرين ، ط١ ، ترجمة غازى مسعود ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص٣٢٣ كذلك انظر : خليل مخيف لفتة أوربا بين المحورية والتكامل ، نشرة دراسات أوربية ، العدد ١٣٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٤

والتوازنات والتفاعلات القائمة فيه فالحديث عن نظام دولى جديد وإن كان الداعى إليه الولايات المتحدة يتطلب القاء نظرة شاملة متفحصة على مكامن الفاعلية فيه وكيف يتعامل معها الطرفان الأوربي والاميركى وكيف ينظر كل منهما إلى المستقبل وإلى موقعه في النظام الدولي عبر عملية تنبؤر تستقرئ المستقبل وتضع الخطط والاستراتيجيات للوصول إلى الاهداف المتوخاة .

أولاً- النظام الدولي الجديد من المنظور الاوروبي :

للبحث في الدور المستقبلي للاتحاد الاوروبي كمنافس للدور الاميركى على الزعامه الدوليه أو الوصول إلى قطبية ثنائية كما كان الأمر اثناء الحرب الباردة وإستعارة الاتحاد الأوربي لدور المجموعة الاشتراكية أو الاتحاد السوفيتي ولو نظريا يتطلب النظر في معوقات الدور وامكاناته فهناك من يرى أن الاتحاد الأوربي اضعف من أن يملأ الفراغ الذى حدث بغياب الاتحاد السوفيتي عن الساحة الدولية والتي تمكنه من منافسة الولايات المتحدة ويدللون أصحاب هذا الراى علي وجهه نظرهم بكثير من الأحداث الدوليه التي اثبتت عدم قدرة الاتحاد الأوربي على العمل باستقلالية عن الولايات المتحدة [1] .

وفي ذات السياق ادى استمرار الخلافات بين دول الاتحاد في الكثير من القضايا الى تفتيت الاصوات في مواجهة الصوت الاميركى الواحد ومن خلال الطرح المتقدم يمكننا استعراض ابرز النقاط التي اظهرت عجز الدور الاوروبي في ذلك الشأن.

(١) زبيغنيو بريجنسكى ،الفوضى ، الاضطراب العالمى عند مشارف القرن الحادى والعشرين ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، ص٨٦ : ص٩٠

١- لا يشكل الاتحاد الاوروبي كيانا موحدا كما مثلت الاختلافات السياسية بين دولة نقطه ضعف في تحركه المستقبلى ورغم وجود تنسيق بين تلك الدول فالتباين في السياسات الخارجية لدول الاتحاد وفي ما بينها وقضية السيادة الوطنية تمثل أبرز العقبات أمام الاتحاد للوصول إلى بناء أوربا موحدة [١] ، ورغم أن معاهدة ماستريخت [٢] تدعو إلى بناء سياسة خارجية موحدة لدول الاتحاد إلا أن متابعة

(١) بول كندي ، الاستعداد للقرن الحادى والعشرين ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨ ، ص٤٢٤ : ص٤٢٦

(٢) مع معاهدة ماستريخت تعدت فكرة توحيد إلى إقرار سياسات وأشكال جديدة من التعاون أوربة المجال الاقتصادى لتشمل الجانبين الاجتماعى والسياسى ومع أن المعاهدة ترتكز أساسا على اتفاقيات الجماعات الاوربية القائمة فإنها عدلت كثيرا من أحكام هذه الاتفاقيات وكذلك من برنامج " العمل الموحد " إضافة لتحقيق الاهداف التالية :

تمثل معاهدة ماستريخت مرحلة جديدة متقدمة فى مسيرة توحيد أوربة اقتصاديا وسياسيا فقد توصل المجلس الاوربى الذى التأم فى ماستريخت يومي ٩ ، ١٠ من كانون الاول ١٩٩١ إلى اتفاق حول مشروع معاهدة الاتحاد الاوربى ولحظت هذه المعاهدة متابعة تنفيذ القرارات المتخذة سابقا وإضافة عنوان جديد إلى اتفاقية السوق حول السياسة الاقتصادية والنقدية ينص على تبنى سياسة اقتصادية مشتركة قائمة على التعاون الوثيق للسياسات الاقتصادية بين الدول الاعضاء ومن ثم توسيع سلطات المجلس الاوربى لتشمل اقرار توصيات تحديد التوجهات الكبرى للسياسات الاقتصادي فى الدول الاعضاء بالاغلبية الخاصة ومن أجل ضمان التنسيق الكامل للسياسيات الاقتصادية والتقارب المستمر بين الدول الاعضاء يراقب المجلس الاوربى التطور الاقتصادي فى كل من الدول الاعضاء وفى الاتحاد بقصد متابعة مسيرة التقارب الاقتصادى والاجتماعى بين الدول الاعضاء واتخاذ الاجراءات اللازمة لتصحيح الوضع غير الملائم عند الضرورة وفى الوقت المناسب .

تحولت الجماعة الأوربية بعد معاهدة ماستريخت من مجرد سوق مشتركة إلى مشروع وحدة اقتصادية بل إلى مشروع أوربة موحدة اقتصاديا وسياسا ولحظت أحكام المعاهدة آلية اتخاذ القرارات بما يوفر سرعة

السياسات الخارجية لتلك الدول تظهر على حرص كل دولة على التمسك بخياراتها المستقلة[١] .

تحقيق الاتحاد الاوربى بسوق موحدة وعملة موحدة وسياسات خارجية ودفاعية موحدة فعبد ماستريخت تتوضح وبسرعة ملامح أوربة الموحدة وهكذا تحولت الجماعة الاوربية من سوق اقتصادية مشتركة إلى اتحاد أوربى اقتصادى وسياسى فى طور التكوين المتسارع انظر : الموسوعة العربية arab – enc .

(١) مع معاهدة ماستريخت تعدت فكرة توحيد إلى إقرار سياسات وأشكال جديدة من التعاون أوربة المجال الاقتصادى لتشمل الجانبين الاجتماعى والسياسى ومع أن المعاهدة ترتكز أساسا على اتفاقيات الجماعات الاوربية القائمة فإنها عدلت كثيرا من أحكام هذه الاتفاقيات وكذلك من برنامج " العمل الموحد " إضافة لتحقيق الاهداف التالية :

تمثل معاهدة مساتريخت مرحلة جديدة متقدمة فى مسيرة توحيد أوربة اقتصاديا وسياسيا فقد توصل المجلس الاوربى الذى التأم فى ماستريخت يومي ٩ ، ١٠ من كانون الاول ١٩٩١ إلى اتفاق حول مشروع معاهدة الاتحاد الاوربى ولحظت هذه المعاهدة متابعة تنفيذ القرارات المتخذة سابقا وإضافة عنوان جديد إلى اتفاقية السوق حول السياسة الاقتصادية والنقدية ينص على تبنى سياسة اقتصادية مشتركة قائمة على التعاون الوثيق للسياسات الاقتصادية بين الدول الاعضاء ومن ثم توسيع سلطات المجلس الاوربى لتشمل اقرار توصيات تحديد التوجهات الكبرى للسياسات الاقتصادي فى الدول الاعضاء بالاغلبية الخاصة ومن أجل ضمان التنسيق الكامل للسياسيات الاقتصادية والتقارب المستمر بين الدول الاعضاء يراقب الملجس الاوربى التطور الاقتصادي فى كل من الدول الاعضاء وفى الاتحاد بقصد متابعة مسيرة التقارب الاقتصادى والاجتماعى بين الدول الاعضاء واتخاذ الاجراءات اللازمة لتصحيح الوضع غير الملائم عند الضرورة وفى الوقت المناسب .

تحولت الجماعة الأوربية بعد معاهدة ماستريخت من مجرد سوق مشتركة إلى مشروع وحدة اقتصادية بل إلى مشروع أوربة موحدة اقتصاديا وسياسا ولحظت أحكام المعاهدة آلية اتخاذ القرارات بما يوفر سرعة تحقيق الاتحاد الاوربى بسوق موحدة وعملة موحدة وسياسات خارجية ودفاعية موحدة فعبد ماستريخت تتوضح وبسرعة ملامح أوربة الموحدة وهكذا تحولت الجماعة الاوربية من سوق اقتصادية مشتركة إلى اتحاد أوربى اقتصادى وسياسى فى طور التكوين المتسارع انظر : الموسوعة العربية arab – enc

ومن خلال ما سبق نجد ان أوربا قد افتقرت إلى سياسة خارجية تعتمد على تحركات مستقلة تعبر عن وحدتها مما افقدها الثقل المطلوب لدعم القرار السياسى الموحد الأمر الذى انعكس على االامور المصيرية المتعلقة بمشكلات تعرضت لها دول أوربية ولا سيما تلك المتعلقة بالخلل الأمنى الذى اعقب انهيار المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الازمة اليوغوسلافية وما أعقبها من أزمات في البوسنة وكوسوفو حيث وجدت دول أوربا نفسها عاجزة عن إيجاد حل بعيداً عن الدور الاميركى وعن حلف شمال الاطلسى [1].

٢- بدا وكأن فاعلية الاتحاد الاوروبي في التأثير على الاقتصاد العالمى محدودة قياسا بالامكانات الاميركية رغم وجود كافه المقومات الاقتصاديه كما أنه يمتلك حتى الآن بنية دفاعية قوية ومستقلة عن الولايات المتحدة [2].

٣- ضروره ان يكون للاتحاد دستور موحد ، لاضفاء الطابع الرسمى للوحدة ، اذ ان سعي الاتحاد لان يكون قطبا دوليا فاعلا يتطلب امتلاك المؤسسات المناسبة وعدم الاتفاق على دستور الاتحاد حتى الآن يعد من العوائق المهمة أمام أداء ذلك الدور[3] .

---

(١) صلاح سالم زرنوقة ، توسيع عضوية الاتحاد الاوربى : الواقع والتوقعات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٠ ، ص٨٢

(٢) خالد عبد العظيم ، حدود التحالف وأبعاد الانقسام فى العلاقات الأوربية الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٢ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٢ ، ص١٢٣

(٣) جورج ثروت فهمي : الدستور الاوربى ، الفرص والقيود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥٧ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، اكتوبر ٢٠٠٤ ، ص١٨

٤- كثره المشكلات والأزمات الداخلية التي عانت منها دول الاتحاد، اضعفت قوته ووحدته ، كما أن التوسع شرقا قاد إلى دخول دور أوربا الشرقية التي كانت ذات يوم تتبع المعسكر الاشتراكي ، مع مشكلاتها الاقتصادية والسياسية وحاجتها للتكيف مع دول الاتحاد الأخرى .

٥- رغم الاقرار بانفراد الولايات المتحدة بالسيطرة العالمية بعد انهاء الحرب الباردة إلا أن هناك ممانعة واضحة لهذا الدور ومحاولة جادة من العديد من الدول الكبرى للوصول إلى طور متعدد الأقطاب [١].

لقد أصبح من الضرورى أن تتحرك العلاقات الاميركية الاوربية فالوضع حاليا يتمثل بوجود رغبة أوربية لأداء دور عالمى أكثر فاعلية ، بينما الجانب الأمريكى يضع المعوقات أمام كل منافسيه لذا فإن توجه الرئيس الاميركي الحالى (باراك أوباما) لتطمين المخاوف الاوربية وإعلانه أنه يسعى إلى شراكة حقيقية في القرار السياسى الدلى ربما تخفف من حدة الصراع بين الجانبين .

ثانيًا - مقومات الاتحاد الاوروبي في تغيير النظام الدولي :

رغم أن الاستعراض السابق يمثل إعاقه للدور الأوربي في إقامة نظام دولى جديد إلا أن الاتحاد الأوربي يمتلك من المقومات ونقاط القوة ما يكفي لاعاده التوازن إلى العلاقة مع القطب الاميركى حيث تعمل دول الاتحاد مجتمعة لترسيخ وجودها الدولي وضمان مصالحها الحيوية ، وأن المستقبل رهن بتوظيف دول أوربا لهذه المقومات بما

(١) فنسان الغريب : مأزق الامبراطورية الأمريكية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٣ وما بعدها .

يمكنها من العمل بحرية اكثر وفاعلية أقوى ومن ذلك :

١- **المقومات الاقتصادية** : يعد الاتحاد الاوروبي لاوربى منافسا اقتصاديا محتملا للولايات المتحدة نظرا للامكانات الاقتصادية الضخمة المتاحة لدي دوله والتي تؤهله ليكون قوة اقتصادية عظمى في النظام الدولي الجديد حيث يحتكر ٢٠٪ من التجارة العالمية حيث يوجد لديه اربع دول أوربية كبيرة هى فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا تمثل نصف عدد أعضاء مجموعة الثمانية للدول الصناعية الكبرى [١].

٢- **المقومات العسكرية** : يتميز الاتحاد الاوروبي بصناعاته العسكرية وامكاناته الضخمه كما يتعاظم دور الاتحاد في ما يخص التجهيزات عسكرية المتميزة ولا سيما فرنسا وبريطانيا في السلاح النووي كما ياتى بعدها الولايات المتحدة في حجم الانفاق على التسليح وتوصف القوة العسكرية الاوربية بانها مهمة إذ تضم جيوش الاتحاد أكثر من ٣٠٠ ألف عنصر مدعومين بنحو ٢٠ ألف طائرة و٩٥٠ ألف سفينة وغواصة والآلاف الدبابات والقواعد البرية والبحرية والجوية [٢] وإذا ما اقترنت هذه الامكانات بسياسة امنية مشتركة والتحرر من التبعية للمظلة الامنية الاميركية في منكها أن تكون منافسا سياسيا وعسكريا يمكنه أن يقلب موازين القوى في النظام الدولي وفي واقع الأمر فإن هناك طموحاً أوربياً لإقامة قوة دفاعية مشتركة بعيداً عن الناتو وعن السيطرة الاميركية يواجه بمعارضة اميركية واضحة

---

(١) أحمد الرشيدى وآخرون ، الامم المتحدة : ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٣٥

(٢) فيليب كوردن ، اوربا وبناء قوة عسكرية : ترجمة سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، نشرة قضايا دولية العدد ٤٥ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٤٥

وإذا ما تحول الطموح الأوربي إلى واقع فسيكون محورا هاما من محاور تغيير النظام الدولي .

٣- **المقومات السياسية** : مما لاشك فيه ان الامم الأوروبية قد سعت إلى تحقيق التكامل السياسى والوصول إلى الوحدة السياسية من أجل تحقيق استقلاليتها الاقتصادية والعسكرية والامنية والتخلص من تبعيتها للولايات المتحدة في تلك المحأولاًت وصولا إلى أداء دور أكثر فاعلية في النظام الدولي .

وضمن هذا الاطار يأتى المسعى الأوربي لتحقيق الوحدة الاقتصادية بما يعدم الدور السياسى للمجموعة كما تسعى الدول الاوربية لزيادة نشاطاتها في المنظمات الدولية حيث تحتل الدول الاوربية ١٥ مقعدا من أصل ١٩ مقعدا في حلف شمال الاطلسى اكبر منظمة أمنية عالمية وفي مجلس الامن تشغل اثنتان من الدول الاوربية هما بريطانيا وفرنسا مقعدين دائمين من اطل المقاعد الخمسة دائمة العضوية .

٤- **المقومات التكنولوجية** : مثلت الثورة التكنولوجية عنصرا مهما من عناصر القوة في المجتمع الدولي مما جعل دول الاتحاد الأوربي لان تتعامل بجدية مع تحديات التكنولوجيا وصارت ندا ومنافسا للولايات المتحدة حيث حققت تقدما ملحوظا في هذا الصدد [١].

ومن خلال الطرح المتقدم يتبين لتا أن الاتحاد الأوربي قد نجح إلى حد كبير في تحييد مشكلاته الداخلية لصالح المجموعة الاتحادية وإذا كان التعاون الاميركى

(١) عبد المنعم سعيد ، الجماعة الاوربية وتجربة التكامل والوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٥

والتنسيق في العديد من المجالات يظهر العلاقات بين الجانبين حالة توافق وتجانس إلا أن واقع الأمر أن المنافسة تشغل الجانبين وتأتى الدعوة الاوربية للمشاركة في التعامل مع القضايا الدولية ورفض فكرة التبعية التي حاولت الادارات الاميركية المتعاقبة تثبيتها لتنسجم مع محأولاًت إدارة الرئيس الاميركى باراك أوباما لطرح قضية الشراكة والتعاون الدولي عاملا ضروريا لاسترضاء الحليف الأوربي وعدم تشجيع توجهاته للابتعاد عن الولايات المتحدة بينما يرى فيها الجانب الأوربي اعترافاضمنيا من الجانب الاميركي بضرورة التعاون الأوربي – الاميركى لمواجهة المشكلات الدولية المعاصرة وان لم يصل ذلك الاعتراف الي الحد المطلوب.

ثانيًا - النظام الدولي الجديد من المنظور الاميركي:

عملت الةلايات المتحده الاميركيه على توظيف مختلف قدراتها ووسائلها وأدواتها لتعزيز سيطرتها المطلقة على النظام الدولي الحيلوله دون بروز قوة تنافسها على الزعامة لذا فقد اتخذت من قوتها العسكرية وسيلة للسيطرة ومن حلف الناتو مجالا للسيطرة على أوربا وعملت على توسيع عضوية الحلف ليشمل دول شرق ووسط أوربا بفعل امتداد نفوذها إلى تلك الدول مما يرجح من كفتها مقارنه بالكتله الأوروبية.

إلا أن مظاهر الخلل في العديد من الانظمه الاميريكيه قد بدت في الافق علي الساحه الدوليه .

١- **على المستوى العسكري** : برزت تلك المظاهر علي المستوي العسكرى بعد انتهاء الحرب الباردة من خلال عمليتى غزو افغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ وكأن الولايات المتحده تزهو بقواتها العسكريه امام العالم .

٢- **على المستوى الاقتصادي** ظهرت الولايات المتحدة بمظهر الزعامه في الاقتصاد

العالمى من خلال العديد من المؤشرات [١] .

أ- ظهور قوى اقتصادية منافسة للولايات المتحدة وفي مقدمتها الاتحاد الأوربي واليابان والصين .

ب- تصاعد حجم المديونية الاميركية يرافقه عجز كبير في الميزانية وفي ميزان المدفوعات وتراكم الدين الداخلى والخارجى كما أن سعى الولايات المتحدة لضمان تفوقها يتطلب نفقات باهظة ومع وجود منافسة اقتصادية حادة فإن على الادارة الاميركية أن تأخذ الواقع بنظر الاعتبار .

٣- **على المستوى الاجتماعي** : ظهر ذلك من خلال الأزمات اجتماعية التي اتسم بها المجتمع الأمريكي بفعل ازدياد حالات الفقر وتركز الثروة في أيدى القلة رافعة تصاعد نسب الجريمة إدمان المخدرات مما قاد بدوره إلى أزمة كبيره في المجتمع عبر عنها نمو ارقام الجريمة من ٦٪ إلى ١٥٪ سنويا .

٤- **على المستوى السياسى** ظهرت تلك المؤشرات عقب انتهاء الحرب الباردة من خلال المناداة بنظام دولى جديد وما صاحب ذلك من ظهور مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان ومكافحة الإرهاب والقضاء على أسلحة الدمار الشامل انطلاقا من الرغبة في ترسيخ القيادة الاميركية للعالم لكن هذه الافكار وإن نادت بها الولايات المتحدة لأغراض سياسية كان لها أيضا انعكاسات سلبية في الخارج عندما قادت السياسات الاميركية إلى تدخلات عسكرية وانتهاكات فاضحة لحقوق الانسان

(١) سميح عبد الفتاح ، انهيار الامبراطورية السوفيتية : نظام عالمى جديد أحادى القطب ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩١ ، ص ص ٢١٨ – ٢١٩

ومبادئ الديمقراطية وداخليا عندما أغرت الحركات المتطرفة في الداخل وقللت من فرص اندماج المهاجرين وباتت الثقافة السياسية في المجتمع الاميركى تجنح إلى التطرف ومن المؤشرات الواضحة على الاخفاق الاميركى أن الفشل الاستراتيجى الذى انتهت إليه العديد من المغامرات الاميركية أعقبه زلزال اقتصادي بدأ في عام ٢٠٠٨ بأزمة داخلية أمريكية ثم امتد تأثيره الي باقي المجتمع الدولي[١].

المطلب الثاني
أثر النظام الدولي الجديد على المنطقة العربية

تعتبر المنطقة العربية من أكثر المناطق تأثرا بما يحدث في المشهد الدولي ولا يما في أعقاب الحرب البارده رغم أنها كانت أيضا احدى ساحات الصراع بين القطبين في المرحلة السابقة وكانت حرب الخليج الثانية والعدوان على العراق في عام ١٩٩١ ، المدخل للاعلان الاميركى عن النظام الدولي الجديد بدعوي حماية الشرعية الدولية كما أنها كانت المنطلق لدخول القوات الاميركية وقوات الدول التي تحالفت معها في تلك الحرب إلى المنطقة كلها وبشكل خاص منطقة الخليج العربى [٢] ، بعد أن وجدت الادارة الاميركية متنفسًا من خلال ما اصاب البيئة الدولية من خلل أثر الانهيار الاتحاد السوفيتي.

---

(١) شاهر إسماعيل الشاهر : أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ٢٠٠٩ ، ص١٩٧ وما بعدها .

(٢) حميد حمد السعدون : فوضوية النظام العالمى الجديد وآثاره على النظام الاقليمى العربى ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٦ – ١٧١

كما أصبح الأمر اكثر تعقيدا دخول القوات العراقية إلى الكويت العربية وقد مثل العدوان على إحدى دورة المحورية في عام ١٩٩١ وهى العراق ثم إخضاعها لحصار قاس امتد لثلاثة عشر عاما[١] ثم احتلاله في عام ٢٠٠٣ تجاوزا لكل الاعراف والقوانين ورغم ممانعة الكثير من دول العالم وفي مقدمتها الدول الرئيسية في الاتحاد الأوربي إلى أن الولايات المتحدة تدعمها العديد من الدول ومن بينها أيضا دول أوربية قامت بالغزو العسكرى والاحتلال .

وعلي الرغم من ذلك إلا أن الموقف الاوروبي ظهر متباين من خلال مظاهر بعض الدول:

فقد شاركت بريطانيا في المغامرة الأمريكية تخطيطاً وتنفيذا وكانت قواتها آخر المنسحبين من العراق واعتبرت نفسها وقتذاك حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة.

فهناك بعض الدول التي اشتركت في عملية غزو العراق ومن ثم في القوة متعددة الجنسيات إلا أن ها انسحبت من الائتلاف لأسباب عدة في مقدمتها التغييرات السياسية، ومجئ حكومات ذات توجهات مختلفة تعارض المشروع الاميركى في العراق كما هى الحال مع أسبانيا .

وفريق ثالث من الدول قاد المعارضة الدولية والاوربية ضد المخططات الأمريكية في العراق وعارضت الغزو وما ترتب عليه وأهمها فرنسا وألمانيا وقد اتسم موقف هذه الدول بالكثير من التغيير حيث انتقلت المانيا من المعارضة إلى تأييد التوجهات

(١) جيف سيمونز : استهداف العراق ، العقوبات والغارات فى السياسة الأمريكية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٦٥٦

الأمريكية في العراق بعد وصول (أنجيلا ميركل) للحكم .

ومن اللافت أن مواقف دول الاتحاد الأوربي من الاستراتيجية الأمريكية جاءت في معظمها متوافقا والمصالح الاقتصادية بالدرجة الأولى والرغبة في الافادة من العقود النفطية وأموال إعادة إعمار العراق بعد الاحتلال .

ورغم سعي دول الاتحاد الاوربي ان يكون لها دور في الشأن العراقى بعد الاحتلال إلا أن مشكلتين رئيستين اعترضتا طريق المشاركة الاوربية أولهما / أن اجتياح العراق تسبب في انشقاق كبير داخل الاتحاد حين أيدت بعض دولة الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق بينما الأخرى عن تحفظات قوية حيال قانونية الاجتياح مما يعنى ان اتخاذ قرار لاحق للتدخل من أجل إعادة بناء المؤسسات في العراق وما إلى ذلك يتطلب استحقاقات أوربي داخلية صعبة وثانيهما / الفراغ الامنى الذى حدث في أغلب مناطق العراق مما أدى إلى خطورة إرسال موظفين أو عاملين للمشاركة في عملية إعادة بناء العراق بعد الحرب مما كان يتطلب اقناع الشعوب الاوربية بأن الموارد التي تصرف في العراق كانت لصالح الكتله الأوروبية بالأصل[1].

إن العلاقات الاميركية – الأوربية أكثر ترابطا من حيث المصالح والاهداف الاستراتيجية التي يعمل الطرفان على تحقيقها وأن الاختلافات والتناقضات التي تظهر بين الحين والآخر نتيجة لتعارض المصالح لا تلغى النتيجة التي تظهر أن الجانبين اعتادا

(١) توني دودج : محاولة إعادة تشكيل الدولة العراقية .. أى دور لأوربا ؟ في : إيو دالدر (وآخرون) ، هلال الأزمات : الاستراتيجية الاميركية الاوربية حيال الشرق الاوسط الكبير ، ترجمة حسان البستانى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٥١

التوصل إلى صيغة مشتركة لمعالجة المشكلات بينهما وضمان عدم المساس بتلك المصالح وهكذا فإن المسألة العراقية بقدر ما كانت سببا في عملية استقطاب جديدة في القارة الاميركية إلى جانب أو بالضد من الموقف الاميركى فإنها كانت فرصة للجانبين لإعادة النظر في بعض الاسس التي قامت عليها العلاقات الاميركية الاوربية والتأكيد على ثبات الاستراتيجية التي تؤطر العلاقات بين الدول المطلة على ضفتى الاطلسي .

٢- إعادة طرح مشروع الشرق الاوسط الكبير بعد التعديل (طرح هذا المشروع في منتصف الثمانيات القرن الماضى من قبل الكيان الصهيوني من أجل تطبيع العلاقات مع الدول العربية ، وفي مطلع التسعينات أعيد طرح المشروع وعقدت أربع مؤتمرات شرق أوسطية في الرباط والقاهرة وعمان وقطر) وفي إطار المشروع الشرقى أوسطى عمدت الولايات والشعوب تحت شعارات حقوق الانسان وحماية الاقليات والديمقراطية وذرائع أخرى واستخدام القوة العسكرية دون ضوابط وغيرها مما ينسجم مع الطموحات الاميركية لتكوين امبراطورية كونية ..

ورغم انفراد الولايات المتحدة بزعامه النظام العالمى في اعقاب الحرب الباردة إلا أن هذا النظام شهد تحولات هيكلية في قمته تتمثل بمحأولاًت قوى دولية تسعى إلى أن ترتقى إلى مستوى القوى العظمى وبالذات الاتحاد الأوربي لمنافسة الولايات المتحدة في تفردها العالمى في النظام الجديد ..

كما ظهرت مراكز اقتصادية وسياسية في أوربا وأسيا بعد تلك الحرب كالاتحاد الأوربي واليابان والصين ، وأصبحت المهمة الاساسية للولايات المتحدة هى منع ظهور اقطاب منافسة واخذت هذه القوى ترتقى لاحتلال مكانة دولية تكافأ مع طبيعة امكاناتهاوأخذت تؤدى أدوارا دولية فاعلة على وفق رؤية أساسها التعديدة في مراكز

القوى الوطنية في مراكز القوى العالمية وبما لا يفقدها دورها في الترتيب وصياغة هيكلية النظام الدولي الجديد .

وبينما يرى البعض أن بروز هذه القوى الصاعدة الكبرى ولا سيما الاتحاد الأوربي جعلها بمثابة العدو الرئيس ومن أخطر التحديات للولايات المتحدة فإن الولايات المتحدة كانت تتحرك أيضا نحو الحد من تفاقم قواها المتنامية كما كانت هناك مساع أوربية للاستقلال عن السيطرة الأمريكية وإنشاء قوة عسكرية موحدة مستقلة عن حلف الناتو غير أن الولايات المتحدة تصدت لهذا التوجه وأعلنت أنها لن تسمح بذلك إلا إذا كان ضمن الناتو مقيدة بذلك أية نزعة استقلالية أوربية

وبالمقابل فإنه رغم أن العلاقات الأمريكية الأوربية عرفت في ما سبق بكونها علاقات شراكة استراتيجية حقيقية إلا أن الرؤية التحليلية لا تغفل مشاكل قد تصادفها مستقبلاً إذ هناك مشكلة الاستقلالية والوحدة الاوربية التي ترفضها الولايات المتحدة سرا وعلنا ... فضلا عن اختلاف الرؤى المستقبلية بين الطرفين وبينما ينادى الاتحاد الأوربي بعالم متعدد الاقطاب وتغليب الوسائل الدبلوماسية على العسكرية في حل أى نزاع دولي ، عملت الولايات المتحدة وفق خطط واهداف محددة تتمثل بالانفراد بقيادة النظام الدولي وتوجيه بما يتفق مع مصالحها والركون إلى القوة العسكرية وهذا ما أوجد شرخا بين الجانبين الأوربي والأمريكى .

وتثير العلاقات الأمريكية مع الاتحاد الأوربي تساؤلات كثيرة في ظل واقع وطموحات كل منهما وبينما يسعى الاتحاد الأوربي للارتقاء إلى مصاف قطب فاعل في مواجهة التوسع الاميركى في المجالات كافة فإن الولايات المتحدة تجد من مصلحتها عدم فسح المجال لمثل ذلك الاحتمال وفي ظل التنافس والصراع بين الجانبين .

وتعد المنطقة العربية من أكثر المناطق تأثراً بما يحدث في المشهد الدولي سواء كان ذلك خلال الحرب الباردة أم بعدها وكانت حرب الخليج الثانية والعدوان على العراق في عام ١٩٩١ ، المدخل للاعلان الاميركى عن النظام الدولي الجديد بحجة حماية الشرعية الدولية كما أنها كانت المنطلق لدخول القوات الاميركية وقوات الدول التي تحالفت معها في تلك الحرب إلى المنطقة كلها وبشكل خاص منطقة الخليج العربى بعد أن وجدت الادارة الاميركية متنفسا عبر الخلل الذى أصاب البيئة الدولية اثر انهيار الاتحاد السوفيتي ، ولتحقيق استراتيجية الوصول إلى الخليج الذى توفر سواحله الثورة والنفوذ .

إن العلاقات الأمريكية الاوربية أكثر ترابطاً من حيث المصالح والاهداف والاستراتيجية التي يعمل الطرفان على تحقيقها وإن الاختلافات والتناقضات التي تظهر بين الحين والآخر نتيجة لتعارض المصالح لا تلغى النتيجة التي تظهر أن الجانبين اعتادا التوصل إلى صيغة مشتركة لمعالجة المشكلات بينهما وضمان عدم المساس بتلك المصالح .

وإجمالا إذا ما أردنا البحث في تحديد شكل العلاقة بين القوى الأوربية الصاعدة المتمثلة بـ (الاتحاد الأوربي) وعلاقتها بالنظام الدولي الجديد أو بالولايات المتحدة مستقبلا استنادا لماضى وحاضر هذه العلاقة والمرتكزات التي تستند إليها هذه القوى واستنادا لطبيعة وظروف عالم القرن الحادي والعشرين واستنادا لعناصر قوة كل طرف فإن المستقبل يفيد باستمرار الشراكة الاستراتيجية بين الطرفين فالاتحاد الأوربي قد ارتقى لمستوى كتلة دولية اضحة لها أهداف متعددة وبعيدة المدي على كافة الصعد ، لكن مستوى علاقاتها مع الولايات المتحدة لا تزال تفرض عليها القبول بالتوجيه

الأمريكى لتلك الشراكة .

وليس الأمر ببعيد أن يتزايد التنافس بين القوتين في المستقبل ومن ثم بروز الاتحاد الأوربي كقوة صاعدة يمكن أن تشكل تحديا مباشرا للولايات المتحدة ؛ لأن دول الاتحاد الأوربي سوف تعمل جاهدة على تثبيت وجودها في النظام العالمى الجديد وأن يكون لها دور بارز فيه وستتوجه نحو زيادة الإنفاق العسكرى الأوربي المشترك وتقليل التدخل الأمريكى في شؤونها بينما لا يظهر في الأفق في المستقبل الدولي المأمول ايه ردود افعال أو ممانعات عربيه في ذلك الصدد.

المبحث الثانى
تحديات استشراف النظام الدولي الجديد

تمهيد وتقسيم :

يواجه الطموح الأميركى نحو الهيمنة العالمية العديد من التحديات بعضها داخلي والآخر خارجي ، وما يعنينا في هذه الدراسة متابعة التحديات الخارجية حسب التصور الاميركى وهى تتلخص بانتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب الدولي ووجود قوى منافسة لها على الزعامة الدولية وفي مقدمتها الاتحاد الأوربي

ومن خلال ما سبق سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : انتشار اسلحة الدمار الشامل والجريمة المنظمة

المطلب الثاني : ظهور قوى دولية جديدة

المطلب الأول
انتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمه المنظمه

أولاً – انتشار اسلحه الدمار الشامل :

يواجه النظام الدولي الجديد تحديات انتشار أسلحة الدمار الشامل وكذا وسائل الاطلاق بعيدة المدي ونقل تكنولوجيا خطيرة السلاح إلى جانب انتشار السلاح النووي، حيث توجد حاليا أكثر من عشرين دولة تمتلك صواريخ بالستية وبيولوجية وهذا الرقم مرشح ليصل إلى ثلاثين دولة [١] وتسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على قدرتها العسكرية المتفوقة دون منافس لتصبح الدولة الوحيدة القادرة على خوض

(١) كوثر عباس الربيعى : الأمن القومى الامريكى والصراع العربى – الاسرائيلى فى التسعينات : دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٩، ص١٢٨.

حربين في آن واحد ، وتامين وجود أميركى في أى نقطة من العالم والعمل على مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل نقلها [١] .

وقد استخدمت الولايات المتحدة في مجال خفض ونزع السلاح النووى وسائل عديده ومتنوعه ابرزها الضغط بفرض العقوبات الاقتصادية كما هى الحال مع إيران وكوريا الشمالية ، وتقديم المساعدة لتفكيك الاسلحة النووية كما حدث مع روسيا الاتحادية وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي في أعقاب انهياره أو بالضغط عبر الاستعانة بالمنظمات الدولية مثل الامم المتحدة كما حدث مع العراق ، أو فرض أنظمة رقابة وتفتيش كما هو الحال مع إيران [٢] أما الدول النووية الأخرى مثل الصين والهند وباكستان فقد سعت الولايات المتحدة لإخضاع منشأتها النووية للتفتيش ومحاولة اقتاعها للتخلى عنها والاستعانة بالأمم المتحدة ووكالة الطاقة الذرية لهذا الغرض .

وجديرا بالذكر أن الولايات المتحدة سمحت لنفسها وفي إطار ما سمى بالحرب الوقائية استخدام هذا الخطر الداهم ضمن استراتيجيتها للقرن الحادى والعشرين متذرعه ان امتلاك أية دولة لهذا السلاح يمكن أن يشكل خطراً على مصالحها ومنحت لنفسها الحق بشن ضربات وقائية لتدمير تلك الاسلحة بحجة أنها قد تنتقل إلى الجماعات الإرهابية وبذلك تكون خطراً وشيكـًا على مصالح وأمن الولايات المتحدة الأميركية .

(1) Michael . Mandelbaum . lesson of the next Nuclear War . Foreign Affairs , Vol 74. No.2 March- april 1995 p.21

(٢) مروان سالم العلي ، مكانة الاقليمية الجديدة فى الاستراتيجية الأمريكية الشاملة : العراق أنموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٦١

ثانيـًا : انتشار الجريمة المنظمة :

اعتادت الولايات المتحدة الأمريكية علي ممارسه جرائم تدخل في بند الإرهاب الدولي مثل الحروب التي شنتها ضد العديد من الدول مثل فيتنام وكوريا ومارست فيها أعمال إبادة جماعية كما مارست التدخل وقلب أنظمة الحكم في العديد من دول العالم وبشكل خاص دول أميركا اللاتينية كما أرسلت قواتها للتدخل في شؤون لبنان واليونان والدومنيكان وكوبا وهايبتى والكونغو ويوغسلافيا والصومال ومازالت قواتها الغازية تحتل أفغانستان والعراق إلا أن ها وضمن استراتيجيتها للهيمنة طرحت في معالجاتها من أجل نظام دولى جديد مطلب محاربة الإرهاب باعتباره أولوية ضمن تلك الاستراتيجية وأنه أحد أبرز التحديات التي يواجهها العالم المعاصر إلى أن جاءت احداث سبتمبر ٢٠٠١ لتعود الولايات المتحده الأمريكيه من جدبد بالتذرع بمحاربه الإرهاب ومواجهته حتي أصبح الشعار ينطوي علي كل أساليب الضغط والتدخل والترهيب ، وصارت محاربة الإرهاب السبيل إلى الهيمنة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين أما الهدف الحقيقى لهذه الحرب فهو التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وضمان المصالح الاميركية وابعاد القوى الطامحة لموقع متقدم عسكريا كان أم اقتصاديا أم سياسيا ، وتطويع دول الجنوب وبشكل خاص الدول العربية والإسلامية وصولاً إلى السيطرة على الاقتصاد العالمى والانفراد بالزعامه الدوليه [1] .

وإردافا لما سبق حاولت الولايات المتحدة التركيز على المنطقة العربية بصفه عامه والدول الإسلامبه بصفه خاصه بدعوي الحرب ضد الإرهاب ، وارتدت ثوب

(1) Charles Aikupcnon. The End of American Ear : us Foreign policy and the coprolite's of the twenty first century . New York . 2002 , p. 366 - 368

النجاه من الإسلام باعتباره الخطر الأساسى والداعم للارهاب في العالم وأن المنطقة العربية وبقية الدول الإسلامية تعد حواضن للارهاب وقد لعب الأعلام الاميركى المسيطر دوراً كبيراً في تضخيم الأحداث واختلاق التبريرات وتقديم يصورة مشوهة للعرب وللمسلمين[1].

المطلب الثاني
ظهور قوى دوليه جدبده

يري جانب كبير من الفقهاء وعلى رأسهم (Kimberly Amadeo) ان الحرب الباردة قد تمخض عنها ظهور مراكز اقتصادية وسياسية في أوربا واسيا كالاتحاد الأوربي واليابان والصين وأصبحت المهمة الاساسية للولايات المتحدة هى منع ظهور اقطاب منافسة وأخذت هذه القوى ترتقى لإحتلال مكانة دولية تتكافأ مع طبيعة امكاناتها وأخذت تؤدى أدواراً دولية فاعلة على وفق رؤية أساسها التعددية في مراكز القوى الوطنية في مراكز القوى العالمية وبما لا يفقدها دورها في الترتيب وصياغة هيكلية النظام الدولي الجديد [2].

بينما يري فريق آخر من الفقهاء أن ظهور تلك القوى الجديده ولا سيما الاتحاد الأوربي جعلها بمثابة العدو الرئيس للولايات رغم ان أن الولايات المتحدة لم تقف في مواجهه هذه القوى دون أن تحرك ساكنًا بل راحت الولايات المتحده تقلل من تاثير تلك القوي [3] .

---

(١) يفجينى بريماكوف ، العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق ، ط١ ، ترجمة عبد الله حسن ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص٥٢ – ٥٤

(2) www.the balance.com- cold war-su .

(٣) د. عبد الناصر جندلى ، أثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ٢٠١١ ص٨٤

ومن اللافت قيام عده دول أوروبيه بأثبات فاعليتها وخاصه ألمانيا وفرنسا منذ العدوان على العراق عام ١٩٩١ سعيا في أن يكون لها نوع من الاستقلالية عن الولايات المتحدة ، ولا سيما بعدما اعتزمت أن الاخيرة بأن لا يكون لأوربا الموحدة أى تأثير في النظام الجديد ، مما طرح تساؤلات حول مستقبل القوى الأوربية الفاعلة ومستقبل علاقاتها مع الولايات المتحدة الداعية إلى النظام الدولي الجديد فأوربا باتت تشكل مصدر قلق كبير للاستراتيجيين الاميركيين ، بينما أصبحت أكثر الدول الأوربية حذرة من الولايات المتحدة ، واخذت العديد من الدول الأوربية ترفض وتتحدى الأمركة كفرنسا وألمانيا ، وترفض مقولة أن القرن الحادى والعشرين سيكون أمريكيا ، الأمر الذي يحمل بين طياته مصادرة حق الأوربيين بتطوير الإتحاد الأوروبى [١].

ولذلك سعت أوربا على أن ترتقى بدولها واتحادها إلى مستوى يجعلها تنافس الولايات المتحدة وحققت مكاسب كبيرة منها سعيها إلى تحقيق الوحدة الأوربية في الأقل على المستوى الاقتصادي لحد ما ورغم عدم الرضا الأمريكى عن هذه الوحدة إلا أن الولايات المتحدة لا تستطيع إلا أن تدعمها فهى رغم قوتها العالمية إلا أن ها تحتاج في هذا القرن شريكا تستطيع العمل معه كقوة عالمية وتعد أوربا أفضل مرشح ، غير أن هذا الشريك يجب أن لا يكون مستقلاً عنها [٢] فالحاجة الأمريكية لأوربا كبيرة مثل حاجة أوربا للدعم الاميركى ، وتعد أوربا حليفاً تاريخياً يمتلك قدرات سياسية

(١) نزار إسماعيل الحيالى ، أوربا وأمريكا : فرضية التنافس على الهيمنة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢

(٢) مالك عوني : السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ، آفاق التكامل الأوربى الجديد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٢ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠٠٠ ، ص٩١

واقتصادية لمساندة الدور الأمريكى العالمى المهيمن والحفاظ على المصالح الأمريكية في أوربا ومحيطها ومواجهة مخاطر مشتركة والحصول على الدعم اللوجستى الأوربي في أى عمل عسكرى أمريكى دون أن تتحمل أمريكا المخاطر لوحدها ، كما أن الدعم الأمريكى ضروري لتوسيع الاتحاد الأوربي لضمان وحدة أوربا كاملة في مختلف الجوانب [1].

وقد تباينت آراء المحللون والسياسيون حول المستقبل الاحتمالي للنظام الدولي الجديد مابين رؤي اوروبيه واخري امريكيه سعي كل فريق الي تسليط الضوء علي نافذته التي يطل منها علي مستقبل دولهم وسنتسعرض من خلال ما يلي ابرز النقاط التي تتضمن تلك الرؤي .

أولاً: الرؤي الأمريكيه لمستقبل النظام الدولي :

كان هناك اتفاق اميركي علي السعي الدائم علي الزعامه العالميه إلا أن هذا الاتفاق لم يخلو من التباين في الآراء الأمريكيه ذاتها في الوسائل والاساليب التي تحقق هذا الغرض.

الرأي الأول : وهذا الرأي تبني فكره العزلة السياسية والاهتمام بالشؤون الداخلية والابتعاد عن مشاكل العالم والهيمنة العالمية التي اضرت بالاقتصاد الاميركى كثيرا وإن إصرار الولايات المتحدة على سياسة الهيمنة سوف يؤدى إلى تراجعها إلى مرتبة متدنية

(١) عبد القادر محمد فهمى : مدخل إلى دراسة الاستراتيجية ، ط١ ، دار الرقيم للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٧٧

في النظام الدولي [١] وأن المستقبل سيكون لصالح القوى الصاعدة ، ولا سيما الاتحاد الأوربي ويرى أنصار هذا الفكر الانعزالى أن أوربا تعيش منذ فترة تغييرا جذريا من خلال عملية التوحيد وتتجه نحو ترسيخ حالات الاندماج على الصعيدين الاقتصادي والسياسى مما يجعلها تمتلك مقومات التأثير والمنافسة على الزعامة أو المشاركة في خلق عالم متعدد الأقطاب مع الولايات المتحدة وهذا يعنى أن على الولايات المتحدة أن تستعد جيدا للمواجهة المقبلة انطلاقا من الداخل إلى الخارج وليس العكس كما حدث في السابق .

وما أكد تلك الوجهه الدعوات التي انطلقت من داخل الولايات المتحدة تدعو إلى الواقعية وعدم الاستغراق في الأحلام الواسعة بالهيمنة على عالم فيه الكثر من الممانعة لمثل ذلك الدور وأن الاغراء الذى شكله غياب المنافس السوفيتي ينبغى أن يجعل الولايات المتحدة اكثر اهتماما بشؤونها الداخلية بعد أن ظلت لعقود تمارس دور رجل الانقاذ وانهمكت في الشؤون الخارجية على حساب الداخل الذى بات يعانى الكثير من مواطن الخلل.

ويؤكد انصار هذا الفريق علي ةجهه نظرهم بأن الامن الأمريكى لم يعد مهدداً عسكرياً كما أن الدول الكبرى منفردة أو مجتمعة ليست قادرة ولفترة قادمة على أن تكون البديل للتهديد السوفيتي أو راغبة في ذلك فمعظمها ينتمى إلى معسكر واحد

(١) منعم صاحى العمار ، نحو عالم متعدد الاقطاب : التالفات الاستراتيجية بين القوى الدولية الكبرى وأثرها فى بناء هيكلية النظام الدولي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٦ وما بعدها .

والمطلوب أن تكرس الولايات المتحدة جهودها وأموالها لحل مشكلاتها الداخلية الحادة علينا أن نصلح داخلنا قبل أن نحقق الزعامة في الخارج .

كما يري فريق هذا الجانب أن نافذه المستقبل تري بقاء الولايات المتحدة على قمة النظام الدولي بفعل تفوقها الاقتصادي والعسكرى وأن على الولايات المتحدة من اجل ذلك أن تكون أكثر اهتماما بتدعيم اقتصادها ليكون اهلا للمواجهة والمنافسة المحتدمة مع أكثر من جهة ويجعلها دائما بمنأي عن اهتزاز دورها العالمي على الساحه الدوليه[1].

الرأي الثاني : واطلق عليه انصاره بالفكر المثالي العالمي وعلى رأسهم (Herbert spencer) اعتمد هذا الفكر علي ان الولايات المتحدة لديها فرصة رائعة لخلق عصر عالمى جديد تقود من خلاله العالم ويدللون علي وجهه نظرهم بأن التغييرات في البيئة الدولية تؤثر في أمن الولايات المتحدة وأن انصرافها عن المشاركة في المجال الدولي وتحدياته قد يكفلها ثمنا غاليا وقد تظهر في المستقبل دولة لها نفوذ وسيطرة دولية مرة أخرى وأن الساحة الدولية مليئة باسباب الصراع الدولي حتى في غياب الخطر السوفيتي وان ما تبقى من أسلحة لدى الطرفين يمكن أن يقود إلى حرب تدميرية وعليه فإن الولايات المتحدة مطالبة بممارسة دور قيادى في النظام السياسى الدولي [2] .

٢- الرؤى الاوربية لمستقبل النظام الدولي :

تباينت الآراء داخل المجتمع الاوروبي حول شكل النظام الدولي الجديد خاصه بعد ان اثر انهيار الاشتراكيه علي الدول الأوروبية تأثيرا واسع النطاق ٠٠٠ وسنستعرض

(1) Michael.Mandelbaum.lesson of the next Nuclear War. Foreign Affairs op. cit p42

(٢) عبد القادر محمد فهمى – الفكر السياسى والاشتراكى للولايات المتحدة الأمريكية (دراسة فى الافكار والعقائد ووسائل البناء الامبراطورى) ، عمان ، دار الشروق ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٣٩

في النقاط التاليه صوره واضحه لتباين تلك الآراء.

الرأي الأول : نادي هذا الرأي بضروره الوحده بين الدول والشعوب من خلال البحث عن سياسة دفاعية خاصة قد تتعارض مستقبلاً مع سياسات الناتو ، الذى يؤطر التحالف العسكرى بين أوربا والولايات المتحدة [١].

كما أكد انصار هذا الفريق وعلي رأسهم المانيا وفرنسا علي ضروره توسيع الاتحاد الأوربي شرقا لإحتواء المشكلات السياسية والاقتصادية التي تسبب بها انهيار المجموعة الاشتراكية وتفككها وصولاً تقوية المجموعة الاوربية والافادة من معطيات الجغرافية السياسية وتعزيز النشاطات العسكرية والاقتصادية والاقتصادية لتكوين قطب موحد محورى لأوربا قادر على منافسة الولايات المتحدة على زعامة العالم[٢].

الرأي الثاني : اعتمد هذا الرأي علي إيثار السلم وعدم الدخول في ثمه مشكلات مع الولايات المتحده الأمريكيه ورأي وعلي رأسهم ايطاليا أن يكتفي الاتحاد الأوروبي بتحقيق الاندماج بين الشعوب والدول ، إلا أن الصراع الذى أدي ببريطانيا أن تلحق بركب الولايات المتحدة على حساب الاتحاد الأوربي ولم تستطع فرنسا والمانيا الثبات على مواقفهما مما اضعف الموقف الأوربي في المواجهة والمنافسة ومكن الولايات المتحدة من البقاء قطبا واحدا مهيمنا أما بقية دول أوربا فقد تذبذبت مواقفها بين الجانبين بينما وقفت دول شرق أوربا ووسطها إلى جانب الولايات المتحدة أملاً في

(1) Charles Aikupcnon. The End of American Ear : us Foreign policy and the coprolite's of the twenty first century . op . cit p.p 32- 33

(٢) مهند على عمران ، أثر القوة وا لقدرة وحرية العمل فى الاستراتيجية الشاملة للدولة دراسة حالة ألمانيا الاتحادية رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٣٢٢

الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية [1] .

٣- أن التمحور الأوربي لم يحصل في العديد من القضايا ومنها العسكرية ، بحيث يمكن أن تشكل خطراً على التجربة الأوربية في التكامل والتوحد .

تطرح العلاقات الاميركية مع الاتحاد الأوربي العديد من الإشكاليات في ظل طموحات كل منها فبينما يسعى الاتحاد الأوربي للارتقاء إلى مصاف قطب فاعل في مواجهة التوسع الاميركى في المجالات كافة فإن الولايات المتحدة تجد من مصلحتها عدم فسح المجال لمثل ذلك الاحتمال وفي ظل التنافس والصراع بين الجانبين فإن هذا المبحث من الدراسة يسعى للاجابة على تساؤلات منطقية تتعلق بما يمكن أن يفرزه التنافس مستقبلا وهل ستكون أوربا الموحدة ندا ومكافئا للولايات المتحدة وأين تكمن نقاط الضعف الأمريكية التي يمكن للاتحاد الأوربي النفاذ من خلالها وكيف تواجه الولايات المتحدة الطموحات الأوربية وبالتالى ما أثر ذلك على المنطقة العربية ؟

(١) عبد القادر محمد فهمى ، مرجع سابق ، ص٥٢

خاتمة وتوصيات

أولاً- الخاتمة:

مثلت مرحلة الانتشار المؤسسى لمراكز الدراسات المستقبلية المرحلة الأهم في تطور علم الاستشراف خاصة من خلال عدم اقتصارها على الدول المتقدمة فحسب بل من خلال امتدادها إلى بقية أنحاء العالم .

وقد رأينا الجهود التي بذلت ومازالت لتطوين تلك المؤسسات وثقافتها في بيئة عصية استغرقها اجترار الماضى وأسلبتها أزمات الحاضر الاستعداد للمستقبل .

وأصبح الحديث عن مستقبل النظام الدولي أو النظام الدولي الجديد هو حديث اليوم والغد من جانب الباحثين والدارسين لهذا العلم الحديث مما دفع العديد من فقه القانون الدولي وخبرائه لأن يطلون من نافذة المستقبل على هذا النظام الدولي في ظل صراعات التكتلات والقوى الدولية التي تريد كل منها تشكيل بيئاته وفقا لأغراضها ومصالحها الأمر الذى يصبح أكثر تعقيداً للكيانات الأخرى ولا سيما كياننا العربى .

ثانياً - التوصيات :

- نرى أن تحتضن دول العالم العربى ذلك العلم الجديد " الاستشراف " وتعمل على إعداد مؤتمرات ودورات بحثية وتثقيفية لتلقين العلماء والخبراء قبل الدارسين جوانب الاستشراف ومفاهيمه وأبرز أساليبه ومناهجه .
- الحرص على متابعة الدراسات المستقبلية للنظام الدولي من كافة المناظير والتخصصات المختلفة في ظل الصراعات الدولية التي أعقبت الحرب الباردة .
- الاعتماد على الكوادر من العلماء والباحثين العرب وخاصة فقه القانون الدولي لإستيعاب ما يتم على منضدة المناقشات لتفادى ما يطرأ من آثار سلبية تنال من عالمنا العربى في ظل تعدد الأغراض والاهواء والمصالح الدولية والتي قد تؤثر

سلباً على العلاقات الدولية .

- إرساء التعاون العربى في ما بين الدول العربية لمواجهة المشكلات المزمنة في المنطقة العربية لتفادى ما قد يشهده مستقبل النظام الدولي من تفاعلات دولية بين البيئة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية والكتلة الأوروبية من ناحية أخرى والقوى الدولية الصادرة من ناحية ثالثة .
- حرص القادة والزعماء العرب من خلال ممثليهم في المحافل والمؤتمرات الدولية الشارعة على ألا تكون دولهم بمثابة المختبر الذى يقاس عليه نتائج التفاعلات الدولية والوعى أن الدعوة إلى نظام دولى جديد ينطوي دوماً في مضمونه على العديد من الشعارات مثل العدالة وحقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب إلا أنه في غالب الأحيان يعبر عن فرض الهيمنة وفرض سياسات أبرزها إضعاف الخصوم وصولاً إلى تحقيق أهداف الدول المتحكمة .

قائمة المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية :

١- المؤلفات القانونية :

١) **أحمد الرشيدى وآخرون** ، الامم المتحدة : ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ .

٢) **بول كندي** ، الاستعداد للقرن الحادى والعشرين ، ط١ ، ترجمة غازى مسعود ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص٣٢٣ كذلك انظر : خليل مخيف لفتة أوربا بين المحورية والتكامل ، نشرة دراسات أوربية ، العدد ١٣٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

٣) **توني دودج** : محاولة إعادة تشكيل الدولة العراقية .. أى دور لأوربا ؟ في : إيو دالدر (وآخرون) ، هلال الأزمات : الاستراتيجية الاميركية الاوربية حيال الشرق الاوسط الكبير ، ترجمة حسان البستانى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٤) **جيف سيمونز** : استهداف العراق ، العقوبات والغارات في السياسة الأمريكية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٥) **حميد حمد السعدون** : فوضوية النظام العالمى الجديد وآثاره على النظام الإقليمي العربي ، دار الطليعة ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ .

٦) **زبيغنيو بريجنسكى** ،الفوضى ، الاضطراب العالمى عند مشارف القرن الحادى والعشرين ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ ، الاهلية للنشر والتوزيع .

٧) **سميح عبد الفتاح** ، انهيار الامبراطورية السوفيتية : نظام عالمى جديد أحادى القطب ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، ١٩٩١ .

٨) **شاهر إسماعيل الشاهر** : أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ٢٠٠٩ .

٩) **د. ضياء الدين زاهر** ، مقدمة في الدراسات المستقبلية : مفاهيم - أساليب - تطبيقات ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

١٠) **عبد القادر محمد فهمى** : مدخل إلى دراسة الاستراتيجية ، ط١ ، دار الرقيم للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

١١) **عبد المنعم سعيد** ، الجماعة الاوربية وتجربة التكامل والوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ .

١٢) **فنسان الغريب** : مأزق الامبراطورية الأمريكية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٨ .

١٣) **فيليب كوردن** ، اوربا وبناء قوة عسكرية : ترجمة سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، نشرة قضايا دولية العدد ٤٥ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١

١٤) **محمد إبراهيم منصور** : الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهميتها وتوطنيها عربيًا ، كلية المستقبل العربى ، العدد ٤١٦ أكتوبر ٢٠١٣ .

١٥) **د. محمد بن أحمد حسن النعيرى** ، أسس دراسة المستقبل من المنظور الإسلامى، دمشق ، دار الفكر ، ٢٠٠٩ .

١٦) **منعم صاحى العمار** ، نحو عالم متعدد الاقطاب : التالفات الاستراتيجية بين القوى الدولية الكبرى وأثرها في بناء هيكلية النظام الدولي ، سلسلة دراسات إستراتيجية ، العدد ١٦ ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

١٧) **نزار إسماعيل الحيالى** ، أوربا وأمريكا : فرضية التنافس على الهيمنة ، سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

١٨) **د. هانى عبد المنعم خلاف** ، الدراسات المستقبلية والمجتمع المصرى ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

١٩) **د. وليد عبد الحى** : مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية ، المركز العلمى للدراسات السياسية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .

٢٠) **يفجينى بريماكوف** ، العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق ، ط١ ، ترجمة عبد الله حسن ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ .

٢- أبحاث متخصصة :

١) **مروان سالم العلي** ، مكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الأمريكية الشاملة : العراق أنموذجا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٠ .

٢) **مهند على عمران** ، أثر القوة والقدرة وحرية العمل في الاستراتيجية الشاملة للدولة دراسة حالة ألمانيا الاتحادية رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

٣) **كوثر عباس الربيعى** : الأمن القومى الأمريكى والصراع العربى – الاسرائيلى في التسعينات : دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراة معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٣- المجلات والدوريات :

١) **جورج ثروت فهمي** : الدستور الأوربي ، الفرص والقيود ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥٧، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٤.

٢) **حسين بوقارة** ، " الاستشراف في العلاقات الدولية : مقاربة منهجية " ، مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، عدد ٢١ .

٣) **خالد عبد العظيم** ، حدود التحالف وأبعاد الانقسام في العلاقات الأوربية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٢ ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٢ .

٤) **د. دينا محمد جبر** ، تفعيل منهج التصور المستقبلى في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترفي إلى الضرورة الاستراتيجية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد العدد ٣٨ .

٥) **صلاح سالم زرنوقة** ، توسيع عضوية الاتحاد الأوربي : الواقع والتوقعات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٨ ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٠ .

٦) **مالك عوني** : السياسة الخارجية والأمنية المشتركة ، آفاق التكامل الأوربي الجديد ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٢، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، اكتوبر ، ٢٠٠٠ .

٧) **محمد فالح الجهني** ، " الدراسات المستقبلية : شعف العلم واشكالات المنهج " ، مجلة كلية التربية ، السعودية ، جامعة طيبة ، عدد ١٧٥ [٥٣].

ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية :

1) ***Sergiev*** , " La prevision en politique " , URSS , Edition du (51) progres , 1978
2) ***Arthur Shostak*** : school – wide foresight Education : All to geter Now , sage journals , 2018
3) ***Charles Aikupcnon***. The End of American Ear : us Foreign policy and the coprolite's of the twenty first century . New York . 2002
4) ***Conway, M. and Stewart***, C. Creating and Sustaining Foresight in Australia: A Review of Government Foresight, Monograph 8, Australian Foresight Institute, Melbourne: Swinburne University of Technology, 2005.

5) ***Edward Cornish*** , the study of the future , world future , society Washington, 1997
6) ***Fred I Polak*** The image of the future Enhghtening the past orienting the present forecasting the future (Amsterdam Elsevier 1973)
7) ***Groff Linda & Smoker paul*** , " introduction to future studies " , - 29 www.csudh.edu/ global_options/ introFS.HTML
8) ***Hawken***, ***P***. Blessed Unrest: How the Largest Movement in the World Came into Being and Why No One Saw It Coming, Viking, New York, NY.2007
9) ***Inayatullah, S***. ''Mapping educational futures: six foundational concepts and the six pillars approach'', in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emerging Worlds, Sense Publishers, Rotterdam, 2008
10) ***James Morrison (Ed)*** , Applying Methods and teaching of future research , san francisco : Jesey – Bassinc plublishers , 1983
11) ***Matthews, J. and Hattam, R***. ''Did Buddha laugh? A pedagogy for the future'', in Bussey, M., Inayatullah, S. and Milojevic, I. (Eds), Alternative Educational Futures: Pedagogies for Emergent Worlds, Sense Publishers, Rotterdam, 2008
12) ***Michael*** . Mandelbaum . lesson of the next Nuclear War . Foreign Affairs , Vol 74. No.2 March- april 1995
13) ***Parkin, S***. The Positive Deviant: Sustainability Leadership in a Perverse World, Earthscan, London, 2010
14) ***Robert Jungk and Norert Muller*** Future workshops: How to create desirade futures (London. Institute for social inventions 1981
15) ***slaughter Richard*** , New thinking for a new millenium (New York : Routc. Ledge , 1996

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث ١١٤٤

مقدمة..... ١١٤٧

الفصل الأول : ماهية استشراف المستقبل ١١٥١

المبحث الأول : مفهوم الاستشراف وتمييزه عما يشتبه به ١١٥٢

المطلب الأول : مفهوم الاستشراف ١١٥٢

المطلب الثاني : تمييز الاستشراف عما يشتبه به ١١٦٠

المبحث الثاني أهمية الاستشراف ومراحل تطوره ١١٦٣

المطلب الأول : أهمية استشراف المستقبل ١١٦٣

المطلب الثاني : مراحل تطور الاستشراف ١١٦٩

الفصل الثانى : الإطار الموضوعى لاستشراف النظام الدولي الجديد ١١٧٤

المبحث الأول : استشراف النظام الدولي الجديد من المنظورين الأوروبي والأمريكي وأثره علي الكيان العربي ١١٧٥

المطلب الأول : استشراف المستقبل من المنظورين الأوروبى والأمريكى.. ١١٧٥

المطلب الثاني : أثر النظام الدولي الجديد على المنطقة العربية..... ١١٨٥

المبحث الثانى : تحديات استشراف النظام الدولي الجديد..... ١١٩٢

المطلب الأول : انتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمه المنظمه ١١٩٢

المطلب الثاني : ظهور قوى دوليه جدبده ١١٩٥

خاتمة وتوصيات..... ١٢٠٢

قائمة المراجع ١٢٠٤

فهرس الموضوعات ١٢٠٩